رواية
عواطف البنين

-١٦٨-

رواية

عواطف البنين

ذات

خمسة فصول تمثيلية تاريخية

اخلاقية ادبية

وضعها

في قالب تمثيلي

المتقدم في الكهنة سليمان قرنسي

— ١٦٨ —

الممثلون

عدد		
١	فيوليت	ابنة الكونت
١	لويس	والدتها امراة الكونت الاولى
١	مرغريت	والدة لويس
١	كلوديا	امراة الكونت الثانية
١	ايليادراك	رجل انكليزي
١	روجه موراي	كونت
١	اينبال	شقيق كلوديا
١	الاميرال فيدمان	زوج مرغريت
١	ملكار	هندي
١	جان	خادم الكونت
١	الفرد سيوال	مسجل
١	جاك	خادم الاميرال
١٢		

الفصل الاول

في القصر

— ١ —

جان

جان   حياة المرء في الدنيا هموم
من العهد الفقيد الى اللحيد

فلا فرح يدوم ولا هناء
وليس لدى الشؤون ايّ من مجيد

بنا الاقدار تلعب كيف شاءت
غرائب لا تقر على مصير

شؤون ترزح الافكار منها
ولا يهنا سوى الخالي الشعور

جان فيوليت دراك

جان لقد وقفت سياره عند الباب فمن القادم

فيوليت ادخل يا سيدي ولا اسمح لك ان تذهب مطلقاً

جان من تكون سيدتي وماذا تريد

فيوليت يظهر انك جديد في القصر ادع لي الكونت

دي مورلى وزوجته وخبرهما ان سيده

قادمة من سفر بعيد لزيارتهما

جان هما متغيبان ولا ادري متى يعودان فلتتكرم

سيدتي باسمها الكريم لادفعه اليهما عند رجوعهما

او يمكن سيدتي ان تؤجل الزيارة لوقت آخر

فيوليت اذا كان الكونت وزوجته متغيبان فادع

لي الاميرال فيرماين دي لامارتين وزوجته

البارونة مرغريت

جان لقد غادر القصر ومنذ شهرين لا يقطنان فيه

فيوليت كيف.. عجباً وما معنى ذلك يجب ان اعرف

الاسباب

جان لا ارى من موجب لغريبة مثلك ان تسألي

هذا السؤال

— ٣ —

مكتار والموجودون

مكتار ارى ابنة مولانا. اهلاً وسهلاً بسيدتي

فيوليت

جان فيوليت ابنة مولانا الكونت عفواً سيدتي

فيوليت ان هذا الغبي لم يرد ان يسمح لي بالدخول بحجة

ان الكونت والكونتة دي موراي متغيبان

من القصر

ملتار انه جديد في القصر لا يعرف جميع آله

دراك انه لمعذور في عمله وقد قام بالواجب المفروض

عليه فهو لا يعرفنا فكيف يسمح لنا بالدخول دون

علم له بقدومنا . وانت لم تسمحي لي باعلام

والدك برقياً حينما بارحنا ماسيليا

فيوليت اردت مباغتة والدي بقدومي ملتار .

حدثني ايها الصديق الامين عن والدي

ريثما يرجعان من نزهتهما

ملتار بماذا احدثك انهما بصحة وسلام

فيوليت ان خروجهما من المنزل اعظم دليل على حسن

صحتهما . اريد مباغتتهما فنبه جميع خدم

القصر ان يكتموا خبر وصولي

ملنار امرك سيدتي

فيوليت ما اسمك يا هذا

جان عبدك جان يا سيدتي

فيوليت خذ يا جان ثيابي الى غرفة نومي لتعرفها

جان نعم سيدتي

فيوليت وانت يا ملنار اعدي لنا طعام الافطار

ملنار ليكن ما تشائين

دراك التمس من الانسة فيوليت ان تأذن لي

بالانصراف

فيوليت اذاً لا اسمح لك قبل ان ترى ولدي

دراك امن الضروري ان اتشرف برؤية سيدي ولديك

فيوليت نعم وسوف ترى الجميع

دراك اتعنين بالجميع جدتك ايضاً

فيوليت نعم وساخبرهم بانني مدينة لك بالحياة لانك
انقذتني من الغرق وسيكونون شاكرين لك
ويحبونك اعظم حب

دراك امن الضروري ان يكون للانسان هذا العدد
من الاقرباء؟ ان ذلك لكثير ولاأراه واجباً شرعاً

فيوليت هل لك ان تخبرني عن عدد اهلك واقاربك

دراك انا الحمدلله لاقريب لي ولانسيب. ولذلك
انا مرتاح البال اعيش وحدي

فيوليت وحدك انني لمشفقة عليك

دراك اخطأت ان المتاعب تأتي من الاقارب
وانني لمغبوط جداً بوحدتي لان الحب الذي
يجب ان اقتسمه مع اعضاء عائلتي اذا كانوا
كثيرين لقد حفظته لشخص واحد وكرسته له حبي

فيوليت ومن ذلك السعيد

دراك هو السيد ايليا دراك

فيوليت اتعني انت

دراك نعم انا وليس غيري

فيوليت ابلغ بك حب الذات الى هذه الدرجة

دراك ان حب الذات صفة لازمة بنا نحن معشر
الانكليز . فاننا لا نحب احداً على انفسنا

فيوليت ليتك تعرف لذة الحب الصحيح

دراك هذا هو الحب الصحيح وكل حب سواه
فاسد او تقطيع اوقات

فيوليت اظنك يا سيدي لم تحب امرأة قط
لذلك لم تتزوج . فلو ذقت الغرام واحببت
حباً صادقاً عن هوى لعرفت ما هو الحب الصحيح

دراك لا ينقصني لا هذا الويل والجنون

فيوليت الحب الحب ويلا وجنونا . اذا ساطلعك على اسراري مبينة لك ما هي لذة الحب

دراك ارجوك ان تحتفظي باسرارك فانني لا اريد ان اعرف اسرار الغير

فيوليت بل يجب ان تعرف كافة اسراري وانني ارتاح كثيراً عندما اكشفها لديك واتلذذ بذكرها لك . لقد احببت في بونديشيري شاباً قد اختبرت عواطف قلبه وحسن صفاته وكان مغرماً بي فما هددته على الزواج وسوف اكشف ذلك لابي وعن قريب سنتزوج وانت تعرف ذلك الشاب فهو كاستون فاليير وقد اخترته لنفسي وستحسنه عمتي وابي

على يقين ان ولدي يصادقان على ذلك لسروري

الست ترى رأيي

دراك هل تسمح سيدي بتغيير لهذا الحديث
الذي لا دخل لي فيه على الاطلاق

فيوليت ارى ان الغيرة قد لذعت فؤادك . انني
وحياتك احبك ايضاً لانك منقذي من الموت
(وهو ذا ابيك) ولولم اكن مرتبطة بالحب
مع كاستون لخصصت لك حبي بجملته ولما
كنت اتخذت سواك لي قريناً

دراك هذه الامور لا تهمني فاذا كان لا حديث
لك الا هذه الاقوال الفارغة فالصمت افضل لانني
لا احب التداخل بامور الغير

فيوليت ليكن ما تريد ... انسكت هكذا ...

انني لا استطيع السكوت .. بماذا يجب ان نقضي
الوقت ريثما يحضر والدي

دراك لا اعلم

فيوليت حسناً لنتكلم في امورنا الخصوصيه .
اكدايرك العزيز انا في هذا القصر سعيد؟
لا يكدرنا مكدر

دراك اتمنى لكم كل سعاده

فيوليت وان القصر جميل جداً

دراك ولا اجمل منه

فيوليت وان ... بماذا نتكلم .. وماذا اقول ..
انظر منذ ثلاث سنوات ونيف لم ارى هذا
القصر ولكنني لم ازل اتذكر كل شيء فيه
ففي الجهة اليمنى توجد غرفة تحبها امي كثيرا

مكسوة برياش احمر وانك تراها من عندك

دراك الغرفة جميلة ومتقنه انما الرياش ازرق فاتح اللون لا احمر كما ذكرت

فيوليت كلا ان والدتي لا تحب اللون الازرق وانا اكرهه ايضاً. لماذا تغير ذوق والدتي

دراك ان تغيير لون الرياش يكون حسب الزمان والمكان ولا يدل ذلك على تغيير في الاذواق

فيوليت انت لا تعرف والدتي شخصياً

دراك كلا

فيوليت على يمينك في صدر القاعة ترى رسماً كبيراً لهو يسم لي

دراك رسماً كبيراً

فيوليت نعم

دراك اخطأت عزيزتي لا رسم على الحائط

فيوليت ذلك مستحيل ... ويلاه اين الرسم . ملتار

ملتار

— ٤ —

ملتار فيوليت دراك

ملتار نعم سيدتي

فيوليت رسم والدتي كان في صدر القاعة من رفعه

ملتار سيدي الكونتة

فيوليت لماذا

دراك لاارى داعيا لاضطرابك . الا يجوز ان يكون الرسم في مدة غيابك الطويل قد احتاج الى الاصلاح . فارسل الى المصور لتصليحه

فيوليت اصحيح ذلك يا ملتار

ملتار نعم

فيوليت اذهب الى عملك

ملتار امرك مولاتي

— ٥ —

فيوليت دراك

فيوليت انظر الى تلك الطاولة التي في الغرفة
المقابلة فان عليها رسم صغير وهو رسمي
لما كنت في الخامسة من عمري

دراك الطاولة موجودة ولكن لا رسم عليه

فيوليت اخطأت وان دموع والدتي لم تزل مطبوعة
على ذلك الرسم جئني به لاقبل في تقبيله
محيا اقدس امرأة عرفتها حتى الان

دراك نعم اواه ليتها تدري

فيوليت تتأوه يا مولاي بالحقيقة انك رقيق القلب جداً وظاهر الريبه مع حسن نيتك . وانك تخفي تحت مظاهر عدم المبالاة قلباً عطوفاً رقيقاً وقد تأوهت متأثراً لما ذكرت لك دموع والدتي

دراك ليس ما يدعوني الى التأثر وانا غريب عنكم لا تهمني كل اموركم وخصوصاً لكوني حتى الان لم اتشرف بالتعرف الى سيدتي والدتك

فيوليت سوف تتعرف اليها فتراها مصدر الرقة واللطف والانسانيه . انظر الى هذه الخزانة فان والدتي تضع فيها كل تبرعاتها وشغل يدها

دراك ليس فيها غير هذا المنديل

فيوليت انه منديل امي .. اعطنيه . اما ما

احبك الى قلبي (وتدلي المنديل من فرط) كلا كلا
(ترميه الى الارض) ان لهذا المنديل رائحة
غير الرائحة التي تستعملها امي. لكن شعار
الكونتية عليه وحرفان. لا لا ان
هذين الحرفين ليسا باسم امي كيف الحاف
عوض اللام الى ما هذا التغيير. دراك
اني خائفة جداً. بسم امي نقل بسمي غير
موجود الحرفان متغيران. اريد ان اعرف
الحقيقة (و تذهب)
دراك الى اين
فيوليت الى غرفة والدتي لاكون على يقين من
رؤيه الاشياء التي تحصل لي ان
افكاري قد اضطربت فانتظرني ريثما اعود

دراك

دراك مسكينة فيوليت . تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

قدمت فيوليت تؤمل انها ستصادف انساً

ورغداً دهناء . فرأيت اضطراباً وويلاً

وشقاء . ان الضربة ستكون اليمة جداً

عليها عندما تعرف الحقيقة . امن العدل

ان تتعذب فتاة طاهرة . بجريرة ام عاهرة

لكنني ماذا يعنيني لا اتداخل في شؤون غيري .

قد اتممت الواجب عليّ . قد اوصلتها الى بيت

ابيها . فيجب ان انسحب الان واطلب لنفسي

الراحة . فلا احب ان اشغل افكاري

بما لا فائدة منه

فيوليت دراك

فيوليت سيدي . دراك رحماك خذ بيدي

دراك خيراً ماذا جرى

فيوليت انني خائفة . اني مضطربة انجدني

بربك

دراك ما الجاري عليك اراك شديدة الاضطراب

لمن في دوار من الحمى ووجهك ملتهب . ماذا

دهاك . اهدئي روعك

فيوليت ذهبت الى غرفة والدي فشاهدت وصيفة

لا اعرفها وقد سألتني بغلظة من انت وماذا

تعملين ههنا . فذكرت لها اسمي فنظرت

الى نظرة غريبة وقالت عفواً لم اكن اعلم

انك ابنة سيدي الكونت فذعرت لهذا الجواب

دراك لماذا

نيوليت. ما الذي دعاها ان تقول عني ابنة سيدها

الكونت ولم تقل ابنة سيدها

دراك اراكين تحاسبانني على كل كلمة

نيوليت لقد القيت نظري على ما حولي فطار صوابي

فصرخت صوتاً عظيماً وبالكاد تمكنت من

العوده اليك نظراً لما اعتراني من الوجل

دراك خففي من وجلك ما عهدتك تجزعين من

امور تافهة

نيوليت كيف تافهة. والدتي قد تغيرت كل

التغيير

دراك واذا تغيرت. لهو ذا صوت سياره تدوي

فيوليت (تنظر من النافذه) دي سروري هو ذا

ابي قد خرج من السياره وسار الي

دراك اهدأي روعك. اما قلت تريدين مباغتتها

فيوليت والسروري برؤيتهما

— ٨ —

الكونت فيوليت دراك

الكونت فيوليت ما اسعدني بلقياك

فيوليت ابي روحي فداك

الكونت انني كثير الشوق اليك

فيوليت ليتك تدرك شوقي يا ابتاه

دراك قد انتهت مهمتي ويجب ان انصرف

فيوليت كيف تنصرف مهلاً. عفواً يا ابتاه

لقد لهوت بعواطفي فسهوت بان اقدم

لك السيد ايليا دراك من شملني بعنايته وصحبني

من مارسيليا الى هنا وحده

الكونت وأين عمتك

فيوليت لم تزل في مرسيليا

الكونت لي الشرف بمعرفتك ايها السيد زدني ايضاحاً

بمعرفتك

دراك لقد كنت في كلكوتا تاجراً بالاحجار

والعطورات وقنصل دولة فرانسا ولي

معرفة لي بشخصكم الكريم قبل الان لانني

قد قدمت الى بوندشيري بعد سفركم

وتعرفت الى سيدتي شقيقتكم الكونته

ماري والانسه فيوليت وكنت رفيقهما

في السفر من الهند الى فرانسا

الكونت اهلاً وسهلاً بك ولماذا اطلت اختي
في مارسيليا
دراك قد اكرهت صحتها في البحر فارادت الراحة
في مارسيليا وعهدت الي بمرافقة الانسة
فيوليت الى باريس. وعهدت اليك
القيام بتلك المهمة التي قد طلبت الى العمة
ان تقوم بها ولم تستطع
الكونت لماذا لم تعلماني بقدومكما لابادر لاستقبالكما
دراك ان الانسة فيوليت لم ترد
فيوليت اردت مفاجئتكما بدخولي. فاعلم
يا ابي ان السيد دراك له عليَّ فضل
عظيم بانقاذه حياتي من الغرق في بوندشيري
دراك تلك واجبات الانسانيه ولا فضل لي بها

فيوليت ان فضلك لا انساه فحياتي بعد الله منك

الكونت وانا لا انسى معروفك واشكرك كثيراً

دراك اظن قد انتهت مهمتي . واني مسرور جداً

ايتها الانسة لكوني قد اوصلتك الى قصر

ابيك حيث تكونين تحت عنايته فاستودعك

الله

فيوليت لا اسمح لك ان تذهب ما لم تر والدي

دراك لا بد من ذهابي . لان اباك يريد

ان يكاشفك بامور لا يجوز لي سماعها

فيوليت ليس عندنا اسرار نكتمها عنك

دراك ولكن ذهابي ضروري

الكونت دعيه يذهب يا ابنتي

فيوليت اذا عدنا بانك تعود غداً لزيارتنا

فنتناول العشاء سوية

دراك لا استطيع ان اعدك اذ ربما اسافر الليلة الى لوندره

فيوليت لماذا التعجيل. ارجوك ان تسمح لنا بزيارة قبل سفرك لتراك امي وتشكرك

دراك ساجرب

فيوليت بل يجب ان تزورنا اقسم بشرفك بانك تزورنا مرة قبل سفرك

دراك لا بد من الامتثال لامرك

فيوليت لا آمرك بل ارجوك

دراك لك مني وعد صادق بانني ساعود لزيارتكم عندما يسمح لي الوقت

فيوليت اشكرك

دراك استودعك الله الان

فيوليت مع السلامة الى اللقاء ... ما بك يا ابي

بماذا تتأمل .. ما الجاري عليك

— ٩ —

الكونت فيوليت

الكونت اسعدني الحياة وان فيرلى

بلايا لا تطاق فوالنحسي

لقد وفرت شجوني واتحطت

شريف مكانتي وعز نفسي

فيوليت امثلك يشتكي وانت حاصل على كل

الهناء والرخاء . انت سعيد واني

سعيدة بك وبامي التي ما عانقرلى

نجتمع نحن الثلاثة ويرفرف فوق رووسنا

الرغد والصفاء فلا يفرقنا غير الموت

الكونت نحن الثلاثه . اواه .. نحن الثلاثه

فيوليت ما الذي يحزنك يا ابتاه . ولماذا
تحجب نظرك عني .. ابتبكي . الهي
انت تدمع .. ما الداعي لهذا كله

الكونت واهفتاه عليك نحن الثلاثه تقولين

فيوليت نعم

الكونت والتعاسة تك

فيوليت ابتي رحماك . انك تخيفني .. قل
كلمة تبدد مخاوفي . الا نجتمع نحن الثلاثه

الكونت كوني قوية ورابطة الجاش

فيوليت لا اخاف وانا قريبة اليك وبعد قليل
سارى امي ايضاً

الكونت انك لا ترينها بعد الان

فيوليت هل ماتت

الكونت كلا

فيوليت امريضة هي

الكونت كلا

فيوليت اذاً ما معنى قولك لا ترينها بعد الان

الكونت لان خلافاً عظيماً . بل خلافاً نادراً في
نوعه قد حدث بيني وبينها فافترقنا
واصبح لا رابطة تربطنا

فيوليت سازيل ذلك الخلاف مهما كان نوعه
فتعود امي الى منزلها و اضمكما سوية الى
صدري و اقبلكما باستراحة

الكونت ذلك مستحيل فقد وجد بيني وبين امك

حاجز لا تقوى اعظم قوة بشريه على ازالته
فيوليت سترى ان ابنتك لهذه الفتاة
الضعيفة قد تغلبت على كل تلك القوى
وازالت ذلك الحاجز

— ١٠ —

جان. فيوليت الكونت كلوديا
جان قدمت سيدتي الكونته تسمحان بدخولها
فيوليت ادعها حالاً
جان امرك مولاي
فيوليت ما معنى تلك الممازحة يا ابي. كيف تقول
بحدوث خلاف بينكما
الكونت قلت الحقيقه
فيوليت اذاً هي اكرم منك نفساً فمع وجود اختلاف

المزيد بينكما جاءت من نفسي . تقديري حياتي كم
هي كريمة النفس فسوف اضمري ... من انت

كلوديا هل ازعجتك

فيوليت عفواً سيدتي .. لم اكن ادري .. قد اسأت
الفهم . تعساً لك يا جان . ما الذي اشغل
افكارك عندما دخلت وانبأتنا بقدوم
الكونتة سيدتك

كلوديا اظن انك الآنسة فيوليت ابنة الكونت
روجه دي موراي

فيوليت نعم سيدتي . فهل لك ان تشرفيني باسمك

كلوديا لقد اخطأت بتقريعك جان ايتها الآنسة
فيما قلته من اللوم لانني انا هي الكونتة دي موراي

فيوليت انت الكونتة دي موراي عفواً سيدتي

لا عهد لي بنسيبة تدعى بهذا الاسم
غير امي وعمتي
كلوديا لست بنسيبة انا بل الكونتة
دي موراي ربة القصر وزوجة ابيك
فيوليت زوجة ابي .. انت زوجة ابي ...
لا اقدر ان اسمع هذه الكلمة . اياه
ربك الكاذبين (وتضم اباها) قل
لها انها كاذبة مرها ان تذهب
كلوديا اذا كنت ياروجيه لم تطلع فتاتك
حتى الان على الحقيقة فمن الضروري ان
تفعل لانه قد حان الوقت . الم تر
لاية اهانة قد عرضتني بكتمك الحقيقة
عنها . اكشف لها كل شيئ . وأكد لها بانني

امراتك الشرعيه

ڤيوليت ذلك مستحيل الا تسمع ماتدعيه لهذه الامرأة

كلوديا لقد افصح لكيل ايها الكونت

الكونت لقد قالت لحقيقة فهي زوجتي شرعاً

ڤيوليت زوجتك .. وامي

الكونت اما قلت لك قد افترقنا افتراقاً ابدياً . ان حكم الطلاق الصادر من المحكمة قد قطع كل علاقة زوجيه بيني وبينها . فاقترنت بهذه السيده وهي الان زوجتي الشرعيه الكونتة كلوديا دي مورلي

ڤيوليت لا اشرمما فعلت . اي جرم قد ارتكبت حتى اضطرت امي لتركك وهي اشرف النساء

كلوديا بل سليه اي ارتكبت الفتاة عن الجرم الذي ارتكبته امك حتى اضطر زوجها الى طردها من قصره

وتكرار ثم خلاقه

فيوليت امي ترتكب جرماً اتجاه امرأة. انك
لا تدركين ماذا تقولين ان امي احمد
امرأة في الكائنات

كلوديا ابهذا الكلام وهذه اللهجة تقابلين
من هي مستعدة للاعتناء بك وان
اخصصك بالحب الذي كرسته لابيك.
فاسمعي اذاً اي جرم قد ارتكبت امك

الكونت كلوديا .. كلوديا .. صمتي .. ارجوك
ان تلزمي السكوت ولو كان الامر يتعلق بشرفي

كلوديا الم تسمع اهانتها لي
الكونت اروم منك الصمت
كلوديا سوف لا اتكلم طالما هكذا تريد

فيوليت تكلمي . قولي ما الذي تتجاسرين ان ترمي به
والدي الشريفة البارة

الكونت اني امنعكما عن الحديث بهذا الموضوع

فيوليت دعني نتكلم

الكونت اصغي الي وافهمي ما اقوله لك يا فيوليت .
من اكبر جرائم محاولة الابناء الوقوف على
اسرار ابائهم وامهاتهم . فلا تحاولي معرفة
ما تجهلينه من هذا السر . بل احفظي
كرامة الشخصين اللذين كانا علة وجودك
وقدمي لهما الاحترام الموصى به من الله

فيوليت ليكن ما تشاء .. استودعك الله

الكونت الى اين

فيوليت الى حيث تقيم امي فاعيش معها

الكونت لاتستطيعين ان تذهبي اليها ولا ان
تكوني معها

فيوليت ان ما تامرني به لشديد وقاس على
قلب فتاة نظيري . اريد ان اعيش
مع تلك المتروكة العائشة بالدموع والمحرومة
من عطف الرجل الذي قد اصبح زوجاً لامرأة
اخرى .. ساذهب اليها لانني لا اريد ان
احرمها حنو وعطف فتاتها و وحيدتها التي
يفارغ الصبر تنتظر قدومها وهي تحبها
محبة تقارب العبادة

الكونت اتتركين اباك

فيوليت انت متمتع برفاه وهناء مع زوجتك
الجديدة و تلك وحدها لا تعرف غير الشقاء

فلو كنت قد اعتزلت وتجنبت كل حب غريب.
لكنت اتردد واحتار في معرفة ايكما اشقى
من الاخر. اما الان وانت تنعم بسواها.
فيجب ان اكون معرلا اشاطرها متاعب الحياة.
الكونت ذلك مستحيل لان الحكم الصادر من المحكمة
بالطلاق عهد الي حق حماية ابنتي والدفاع
عن شرفها فلا يمكنك ابداً ان تكوني معرلا
فيوليت وهل تحسب ان المحكمة تستطيع ان
تزيل من افكاري وقلبي عاطفة الحب والاخلاص
لتلك الام الحنون. فاذا كانت لم تعد
زوجتك بحكم المحكمة. فهي لم تزل امي.
امي التي قد حملتني في احشائها. وغذتني
من دمائها وانه لا توجد سلطة على الارض

تستطيع ان يبعدني عنها

الكونت يجب ان تحترمي الحكومة فبعد ان قد صدر حكم الطلاق

فيوليت ان تأثير حكم الطلاق يقع عليك وحدك لأني وليس من شؤون الحكومة ان تحكم عليّ وانا فوق السن

ويجب ان اذهب الى والدي حالاً

الكونت ستذهبين غداً لزيارة جديك

فتطلبين اليهما ان يذهبا بك اما الان

فهلمي معي لانني اريد ان اكلمك على انفراد

— ١١ —

ايزابال كلوديا

ايزابال من هذه

كلوديا ابنته فيوليت وهي قوية الارادة

اينبال انها جميل بكثير من صورتها

كلوديا حذار منها يا اينبال لانها عدوة لنا
وانني اخشاها ولا ادري لماذا

اينبال ستصير صديقة لنا بحكم الطبع متى صارت
زوجتي

كلوديا الم يزل هذا الجنون مستولياً عليك

اينبال انها جميلة جداً . فاذا كنت لما رأيت
الرسم قد عشقتها . فاتحسبها الان
وقد فتنني جمالها . انني سوف لا
انفك عن استمالتها وساجبر اباها على
الرضوخ لاشارتي واقناعها اذا
رأيت منها نفوراً

كلوديا دعنا الان من هذا الحديث لقد جئت

ايزابال كلوديا الكونت فيوليت

الكونت لهذا اطلبه اليك بان تكوني مسالمة

الجميع وقوية في كتم عواطفك

فيوليت سأكون لك اطوع من بناتك

كلوديا اقدم لك يا اختي ابنة زوجي الكونت

دي موراي الانسة فيوليت واذا سمحت

لي اقول لك ابنتي فيوليت

فيوليت ابنتك انت .. كلا .. واحذري ان

تعيدي هذه الكلمة مرة ثانيه اذا كنت

لا تريدين التعرض لاهانة عدم مجاوبتك

كلوديا ماذا تقولين ايتها الفتاة

فيوليت اقول ان امي لم تزل في قيد الحياة وانا

بنترك وليرك وحدها انتسب . وانت غريبة عني

وعنرك فلا اريد ان ياخذ مقامرك احد غيرها

كلوديا ارضى ياسيدي الكونت باهانة زوجتك

الى هذا الحد ولا ذنب لها غير الحرك على حفرتك

الكونت ساحكم على حب كل منكما للاخر في المستقبل

اما الان فلنضع حداً لهذه المناقشات

فيوليت طالما لا تتعرض لمس عواطفي فانني اقدم

لها الاحترام الذي تستحقه زوجة ابي

كلوديا وانا ساحبك فوق كل حب

فيوليت لست بحاجة الى حبك انما اكفي لسانك

الكونت كفى يا ابنتي اتركينا من هذه المباحث

واذهبي الى غرفتك

فيولت ليكن ما تشاء

كلوديا الكونت انيبال

كلوديا انني اختنق من الغيظ وما توقعت ان توجه لي هذه الاهانة من ابنتك

الكونت ستكون اودع من الحمام

كلوديا يجب ان تمنع بالكليه من رؤيه مريل ومكالمته كي لا تزداد شراسة ووقاحة فوق ما هي عليه الان

الكونت سانظر فيما يجب ان افعله في هذا الشان

كلوديا سننظر فيما يجب ان نفعله في هذا الشان . انا اقول لك انه لا يجب ان ترى والدتها مطلقاً . وارادتي

يقتضي ان تنفذ بتمام الدقة . افهمت

ايها الكونت . فيوليت لا يجب ان ترى مرحا

ابداً تحت كل الظروف

الكونت سيكون ما تريدين اتركيني الان .

— ١٤ —

الكونت ايسبال

الكونت ما كنت منتظراً ان تحتدم حدة دستولي

النفور بين كلوديا وفيوليت

ايسبال سيرضيان عن بعضهما . لكن ما هو

ذنبي حتى ابت ان تسلم عليّ

الكونت ان قول اختك ازال ابنتي جعلتها ان

تنفر هذا النفور وسوف يروق خاطرها

على الجميع لانها لطيفة وذكية تحترم الكل

اينبال لقد سوت ان الملك لهذه البرقية

فقد اخذ برا من الموزع حين دخولي

الكونت (يقرأ البرقية) ما لهذا اليوم المشوم.

تعسا لها من خاتمة وخيمة

اينبال ما الامر ايها الكونت

الكونت ان بنك مرسيليا الاحتياطي توقف

عن الدفع واعلن افلاسه

اينبال واي دخل لك في ذلك البنك. الك

فيه اموال

الكونت كلا ولكن افلاس ذلك البنك ستتلوه

افلاسي لانني كنت ملتمسا امالي بعقد

قرض مع ذلك البنك لادفع لاصحاب

اسهام المنجم في بوندشيري ما هو مستحق

علي دفعه

اينبال من القائم الان بادارة اعمال ذلك المنجم في غيابك

الكونت لقد سلمت ادارة الاعمال قبل سفري من الهند لشاب عامل امين يدعى كاستون فاليير وهو نشيط وصادق

اينبال لا تستعظم الامر فافلاس ابنيك لا يؤخر شيئاً من اعمالك ابداً فلديك من الاموال ما هو بعيد عن ...

معظم لي. انسيت ما قلته لك منذ شهرين عندما ارسلتني برسم فيوليت

الكونت ماذا قلت لي

اينبال احسب نفسي سعيداً اذا جعلتني ابناً لك وشرفتني بالاقتران من الانسة

فيوليت . فعندئذ جميع اموالي تكون طوع امرك
وبين يديك
الكونت شكراً لك . فاذا اردت ان اجيبك
الى ما تريد فتحقيقه لا يتوقف على ارادتي
انيبال اعلى ارادة من يتوقف ذلك لامراة
انت ابوها وبيدك اذا اردت ان تسعد
حياتي برضاك او تشقيها
الكونت الم تشهد مبلغ تأثير فيوليت من
مصادفتها امراة غيرها في قصر ابيها
فكيف ترضى بكونها شقيقة تلك المراه
انيبال ماذا تنتظرمنها وقد قابلتها هذه
المقابلة الخشنه . فانت وكلوديا لم
تتصرفا بحكمة مع الدنه فيوليت لقد

حرمتماها بمنعكما اياها عن رؤية ولدها ..
اي سلطة تمنع الفتاة عن رؤية امها مهما كان
نوع تلك السلطة . وفيوليت ليست قاصرة
لتحتاج الى وصي فهي حرة ان تفعل ما تريد .
اكد ايها الكونت ان فيوليت متى عرفت
وتحققت محبتي لها واخلاصي ولعرفها حالتك
الحرجة وتاكدت ان بقبولها بي قريناً
تنقذك من العار والاحتقار فهي لا تتردد
مطلقاً . بل تغير خطتها وتلطف حدتها
وتكون اودع من الحمام وتحمل ليسا وتعلن اذ ذاك
الكونت انني اجيبك الى طلبك تحت شرط واحد .
وهو ابقاء الارادة لها فاذا استطعت ان
تتسلط على عواطفها وترضى عنك فلا مانع

ابداً . انما لا تتأمل بانني اكرهها على امر

لا تريده .

اينبال طالما قدرت رضاك فانا اكفل رضاها

ومن الآن اناديك بسيدي العم

الكونت سربلسام حقق الله احلامك

الفصل الثاني

في حديقة

— ١ —

دراكه

دراك مسكينة فيوليت قدمت وكلها آمال .

بالغبطة والسرور . فاستقبلتها الهموم

والاكدار . انها طاهرة نقية حساسة

رقيقة ملآنة من الشعور. لكنها لا تستطيع
ان توفق بين احتضارها لامها وارضاء ابيها
في واقعة باين ولاين. او دماعدتها.
وتلطيف الخطب عنها. ولكن اي دخل لي في
امور عائلية لا شأن لي بها. اما لو كانت
عمتها هنا لاستطاعت مساعدتها وتفوقت
على ارادة ابيها. انما لتعاسة فيوليت
ان عمتها قد مرضت ومرضها لا شفاء منه
وحالتها خطرة جداً. اسال الله ان يعضد
هذه الفتاة ويكتنفها برحمته
فتاة كل ما فيها شريف
بحسن ما ثر وصفاء نيه

عواطفها برقتها تسامت

ايجدر ان تعذب في يديه

الهي كن لها عوناً وغوثاً

وظللها برحمتك لتحميه

— ٣ —

دراك   الفرد

الفرد السلام على السيد ايليا دراك

دراك اهلاً بالسيد الفرد سيوال منذ زمن مديد

لم ارك منذ تركت الهند

الفرد نعم منذ عشره اعوام

دراك اني مبتهج برؤياك امقيم انت في باريس

الفرد كلا بل في مارسيليا وقد قدمت اليك

خصوصاً احمل اليك رسالة من العمه ماري

دي موراي رفيقتك من الهند وكلفتني ان ابلغك
الرساله فما الخبر

دارك كيف هي . هل تحسنت صحتها

اللورد تحسناً لا مثيل له . فقد ذهبت كل اوجاعها
وهي الان في ديار خالقها . وانها في ساعة
مغادرتكم مارسيليا قد استدعتني اليها مع رجلين
حررت وصيتها . وكلفتني ان اقوم بدفنها .
وعدم اخبار احد بها وقد امرتني ان ابلغك
الوصية يداً بيد لتكون انت المنفذ

دارك مسكينة فيوليت

اللورد لقد اوصت بجميع ثروتها واملاكها في الهند
لفيوليت لتتمكن من زواجها من خطيبها
كاستون دي فاليير . وقد اوضحت لي

جميع ما يتعلق بالفتى والفتاة وأظن ان
اباها الكونت ربما يمانع في المصادقة على
زواجهما لان كاستون عامل عنده من عامة
الناس. فالحكمة تطلب اليك ان تكون انت
عون الفتاة ومساعدها وسندها الوحيد
في كارشترو وليلاو في املاكها لذلك
تعرف الارث جميعه. فهوذا الوصية
وهوذا الوكالة مسجلة

دانك يالله انى اهرب من التدخل في شوون الناس
فدعني لحوادث الكون فيرلو. اقدر لي
ان اتعب الحياة بمشاكل وبامور لا تتعلق
لي فيرلو

الان يجب عليك ان تحترم وصية المالية

دراكه سافعل ما تطلبه مني الوجبات الانسانية
الوزد ولا تنس انه تقتضي عليك الاعتناء
بزدي رجل من كاستون خطير دون غيره
دراكه وهل هذا من خصائصي بزباه سأجهد
في ذلك ايضاً ثم ماذا هل يوجد غير
ذلك تكلم

— ٣ —

ملثار دراكه الوزد

ملثار السلام على السيد دراكه
دراكه لهوذا شأن جديد وعليك السلام ماذا
تريد يا رجل
ملثار اما عرفتني
در نعم عرفتك ملثار الشديد المقيم في قصر

الكونت وقد شاهدتك بالامس وكان
العهد ان تعود لنا الفطور فكان ذهابك
ذهاب الغراب فماذا تريد اليوم بحضرة الفطور

ملتار. جئت لاكاشفك بامر خطير هل استطيع
الكلام

دراك ما الذي يمنعك عن الكلام هل عقل
لسانك. تكلم واوجز واختصر ما
استطعت لانني لا احب التطويل.

ملتار ان الامر عائلي خصوصي يختص بغيري
ايجدر بي ان اتكلم بوجود غريب لا اعرفه

دراك ليس بغريب. فخرته السيد الفرد سيول
وقد كان قنصل ايطاليا في كلكتا الا تعرفه

ملتار نعم اعرفه ولكن...

دراك ولكن ماذا . تكلم انه يعرف اسرار لعائلة اكثر
منك ومني . وهو آتٍ ليرهلكني بامورها .
تكلم ماذا تريد فوجوده يساعدني لتدبير
تلك الشوون اذا كانت نظيره

ملمار ان سيدتي فيوليت كثيره التعاسة والكثرة
لا تتعذب وحدها بل يوجد شخص اخر
يتعذب بل وهو اكثر منها شقاء وتعاسة

دراك صدقت وما ذاك الشخص الاشد تعاسة
من فيوليت الدانا . لانه هل سمع بمثل
هذه المضايقه تأتون الى رجل غريب
تزعجونه وتمنعونه عن القيام باعماله
لتقصوا عليه امورًا لا دخل له فيها .
اما ذلك شقاء وتعاسة

ملتار ان ازعاجك لامر بسيط يفرضه
عليك الواجب و تدعوك اليه الانسانية
فاذا كان هذا ما تدعوه شقاء
فما القول بمن تاتيه الويلات متتابعة
دارك ومن ذلك الشخص الاشد تعاسة
من فيوليت
ملتار والدها . لان الكونت حكم بقساوة
مزيدة ومنع ابنته من رؤية امها
دارك ماذا تقول . ايمنع الكونت ابنته
عن رؤية امها ان ذلك لهائل جدا
الفرد وباي سلطان يمنع ابنته عن رؤية
امها
ملتار يدعي ان حكم الطلاق يخوله حماية ابنته

ومنعها عن مكالمه مراحيسانة لشروط

الفرد انه لحكم جائز

ملتار بل و اكثر من جائز فهو فظيع جداً وجرم

لا يغتفر . ولام المسكينه في حالة

انذهال عظيم تضطرب ولا تدرك ما

يجاري عليها تنتظر وصول ابنتها اليها

لتضمها الى صدرها . فكم يكون يأسها

عظيماً عندما يبلغها امر الكونت بمنع

ابنتها عن مقابلتها . ان ذلك ولاشك

سيكون عليه موتها

دراك اتظنها تموت اذا تأخرت عن رؤيه

ابنتها اربع وعشرين ساعة

ملتار ليس حكمه بازالة اثرها اليوم بل لن

تراها ابداً

دراك اعرفت الام بوصول ابنتها

ملتار كلا

دراك اصدح الكونت تصريحاً كافياً ومنع ابنته منعاً باتاً وجزم بانها لا ترى امها

ملتار ليس الكونت بل امراته الجديدة قد اصدرت تلك الاوامر

الفرد امراته الجديده لا افهم ما اسمع. ما الذي يخولها التداخل في امور لا تعنيها

ملتار تدعي بان فيوليت قد اهانتها ولذلك تمنعها عن رؤية امها ما لم تظهر ندمها وتعتذر وتكفر عن الكلام الذي نطقت به سابقاً بتقديم الاكرام الواجب عليها للامراة اميرها

دراك لا افهم عملكم وقولكم التي لا تنطبق على شريعة من شرائع العالم . ابنة لا تريد ان تخدم وتكرم من حلت مقام امها تجبر على تقديم ما لا ينطبق على عواطفها وان لم تفعل تحرم من رؤية امها .. وماذا قال الكونت

ملتار صادق على قول امرأته وحكم بانه لا يجب ان ترى امها ولا الوجه من الوجوه

دراك ومن طبع الفتاة ذلك الحكم الجائر

ملتار انا يا سيدي

دراك انت قد تعترف بتلك الاوامر الوحشية وتدعي انك تخبرها ايها القاضي

ملتار انني مضطر لتنفيذ ارادة الكونت

دراك وما الذي قالته الانسة فيوليت عندما

اطلعت على اوامر بيلاطس وزوجته. لذلك ان فقد

استحوذت في البكاء سكينة هذه الفتاة

ملتار بل ضحكت ضحكة غريبة وصرخت اذا

كانت قبلة ابي تباع بمثل هذا الثمن لجار

انني لا اريد ان الجثة لها. ثم قال اذهب

ولا تتعب نفسك يا ملتار لاجلي لبعد

الان. سيأتي يوم يضطرون فيه بان

يسمحوا لوالدي ان تراني. يوم تأتي

لتقبلني جثة هامدة

لذلك تعالم وتعالك ايضاً اجئت

لتقص علي هذه الامور والاعمال

المخالفة للانسانية والمحزنة المذيبة

ملتار. بل اريدك ان تأتي معي لان

دراكه الطابن . فاذا كنت تريد الذهاب بي

الى الانسة فيوليت فسوف اراها الليلة

لانني وعدتها بان ازورها قبل السفر

ملتار بل ستذهب معي الان حيث تقيم مرلح

دراك ماذا تقول ... لقد خدعتك ظنونك

كفاك تدخلاً بشؤون هذه العائلة. لقد

فعلت اكثر من الواجب عليّ . اذهب ودعني

ولو قطعت لما مددت يدي بعد الان الى

امور لا تعنيني

الفرد تذكر وصية المايته

دراك ثقيل ومتعب يا الفرد لمداخل في شؤون

قوم لا يعرفون العدل

الفرد لا ابطئ جهادك في سبيل الانسانيه الاقي

فتحامك تلك المتاعب ولو عدل القوم لما كانوا

باحتياج اليك

دراك ولكن لماذا تريد ان تاخذني الى ولدة

الفتاة واي شأن لي معها وهي لا تعرفني

ولا معرفة لي فيها بالكلية

ملتار لتقص عليها ما رويته لك

دراك يالك من احمق . وهل لسانك سياكله

الكلب الا تستطيع ان تفعل ذلك

بنفسك

ملتار اجل . ولكنني لا استطيعه نظيرك

فانت قادر ان تقص عليها اخبار سفرك

مع اينرها وتعيد لديها كل الاقوال التي سمعتها

من اينرها عنها . لانني على يقين بان حديث

سيدتي فيرليت معك كان دائماً عن والدتها

دراك هو ذلك لانها تحب مرحباً فانقاً وتبهج

دائماً بذكرها

ملتام وربما تكون قد كاشفتك يا مورالاعلم

لي بها

دراك لقد كاشفتني بجميع امورها وانها مخطوبة

لفتى يدعى كاسنون دي فاليه وهي تحبه

حباً مزيداً. وان الكونتة ماري دي موري

عمتها رحمها الله

ملتام اماتت سيدتي الكونتة

دراك منذ ثلاثة ايام ولكننا نتكلم الان بخصوص

فيرليت فلا تغير الموضوع

الفرد وان العمة الكونتة ماري قد اوصت بجميع

تركتها لفيوليت لتكون عوناً لها على قدرها
من خطيبها اذا ابى الكونت زوجها منه .
فعليك يا ملتار ان تساعدها في هذا
الامر وكن اميناً على سرها
ملتار يا وليم انهم يضربون الضربة تلو
الاخرى . هل انت على يقين ان
الانسة فيوليت مخطوبة في بوندشيري
لكاستون دى فاليير وهي تحبه
دراك نعم ورضى الكونتة عمتها تحت خطبه
وكاستون يعبدها ولكن ما الذى دعاك
الى هذا الاضطراب
ملتار قد اضطربت لانني قد سمعت نتفاً من حديث
كان يجري بين الكونت وامراته الجديده

بان زهما ينوبان ان يتزوجا سريعاً

دراك يمن يمن

ملتار بانيبال بالميري شقيق زوجته الجديده

الفرد نيبال بالميري .. انيبال بالميري .

متى وين سمعت هذا الاسم . انيبال

بالميري تقول

ملتار نعم يا سيدي انيبال بالميري

الفرد كم عمر الرجل

ملتار نحو الثلاثين

الفرد نحو الثلاثين ذلك لا يكون مطلقاً

دراك اتذكر يا الفرد باني اعرف رجلاً بهذا

الاسم فاذا كان لم يزل حياً حتى الان

فهو فوق الستين فالرجل مثلي يكره

الزوج كرهاً عظيماً . وهو ايطالي الجنس سكن
اوستراليا فاثرى ربح وهو غني جداً

ملتار ذلك الرجل اعرفه انا يا سيدي فقد جاء
الهند منذ ثلاثين سنة لزيارة اخيه
جاك بالميري الذي كان ويقطن في
مدينة كلكتا وقد استخدمني لديه لكنه
لم تطل اقامته في كلكتا بل رجع الى اوستراليا
ايمكن ان يكون هذا الشاب ابن جاك

الفرد تذكرت كل شيء ان جاك بالميري قد
مات عن ولدين فتى وفتاة وكان الفتى
في الرابعة من عمره والفتاة في الثانيه
وقد ماتت امرأته بعد زوجها بثلاثة
اشهر وبعد قليل مات الولدان والاصل قد

ماتوا بالحمى وقد تأسفت كلكتا وقتئذ لانقراض
عائلة برمستر في سنة واحدة ولم يبق ممن يسمى
باسم بالميري غير ذلك الغني المدعو نيبال
اما هذا الشاب الذى تدعونه بهذا الاسم لا اعلم
من يكون وهذه الحادثة مسجلة في قنصليه
ايطاليا فى كلكتا . واما من تذكرونه فهو
ولا شك محتال قد اتخذ لنفسه هذا الاسم
ذلك يجب ان نعمل كلنا لانقاذ الفتاه
الفرد نعم واني ساعمل معكم يداً واحدة وساري
ذلك الشاب
ملتار يركك يا مولاي لنذبر الان طريقة لاجتماع
الام والبنت . لانني ساذهب غداً بالفتاه
لزيارة جديدة سراً رضي ابوها او لم يرضَ

دراك اذاً سترى عمي هناك

ملتار الام ليست هناك . لانها بعد طلاقها

من الكونت غضب عليها الجميع وقد انكرها

الاميرال فيرمين وولدتها . وهي لا تجرأ

ان تدخل الى قصرهما ولاهما يسمحان للفتاة

ان تذهب الى منزل امها ولا الاميرال

يسمح لامرأته البارونة ان ترى ابنتها

فالى حكمتك اترك تدبير الامر

دراك اين تسكن الكونتة

ملتار في شارع فرنسوا رقم ٧٥ في منزل

حقير صغير

دراك سأذهب اليها الان لادبر ما يقتضي

اما انت فسر واجتهد بان تكون الانسة

فيولسيت غداً في قصر جديرال في الساعة الثانية بعد الظهر . و ساراك الليلة مساءً في قصر الكونت فتفهم مني ماذا فعلت بام الفتاة انما اياك ان يدري احدبما نديره حتى ولا الفتاة نفسها تقتضي ان تعرف شيئاً

ملتار . امرك يا سيدي

دراك وانت ايها الصديق ما الذي ستفعله

الفرد سابحث بتدقيق لاعرف من هو هذا المدعو اينبال بالميري ولا اظنه الا كاذب محتال

دراك هيا بنا لنعمل وعلى الله التوفيق .

الفصل الثالث

في قصر اميل

— ١ —

مرغريت

مرغريت: قد سود الدهر وجه الأنس في نظري

وقد رماني بالويلات والعبر

غدوت أسبح في بحر الشجون ولا

ميناء ألجأ اليه ساعة الخطر

همت عليَّ البلايا الساحقات ولا

سلوى تخفف عني لوعة الكدر

فذاب قلبي بالأحزان وانسحقت

قوى رشادي من يأسي ومن ضجري

ابكي فتاة اذل الدهر جانبها
وهي العظيمة في عهدي وفي نظري
ابكي ملاك هدى قد بعدوها ولم
تنأى عن القلب فهي قبلة الفكر
لويس يا منيتي اني اذوب اسى
لبعدك يا حياتي يا ضيا بصري
ما انت مجرمة في عين والدة
تدري مآثرك الغراء في البشر
فانت معذورة حقاً وان ظهرت
كل الدلائل كي ترميك في الوزر
روحي فداؤك يا لويس قد حكموا
عليك واستشهدوا عنا على الاثر
شوقي اليك تذيب القلب جمرته

وزفرتي تحرق القاسي من الحجر
يا ظالمين ارحموا اماً تذوب اسى
قد فرغ صبري كفى يا مهجتي نفري

— ٣ —

الاميرال مرغريت

الاميرال حتام هذا النواح والتعداد . اما حان ان تتركي هذه الامور لقد ذاب تلك الفؤاد

مرغريت اريد الامتثال لاومرك وان اتدرع بالشجاعة والحزم . لكن فؤادي يخونني . فتكذبني ظواهري . لم يعد لي جلد ولا جلد على احتمال ما اقاسيه . اواه لقد وهنت قواي وخارت عزيمتي ولم يبق من سبيل للاحتمال . لقد مرت علي

ثلاثة اشهر ما رأيت فيرلي ابنتي لويس . ولقد
عرفت بجاري عليرلي فكيف لا ابكي وانوح
الاميرال من ... الم اسمعك ان تذكري لهذا
الاسم امامي . ان التي كانت تحمل ذلك
الاسم قد ماتت
مرغريت اذن يحق لي ان ابكي واذرف دمعي بغزارة
هل تمنع ام عن بكاء ولدها المائت
الاميرال ليتنا لم نرزق ولداً
مرغريت مهما كانت لويس مذنبة واثيمة فهي
ابنتك على كل حال . تذكر كم كان
حبك لها عظيما انسيتر الان
الاميرال احببتها فيما مضى لانني كنت اعتقد
انها تستحق حبي . اما وقد اجرمت وتهتكت

شرفها ودنست شرفي فيجب ان يكون عقابي
لها رهيباً جداً فلا تذكرها امامي
مرغريت اذا كنت لا قلب فيك يشفق على وحيدتك
فانا ليست لي قوتك وشجاعتك على احتمال
زوالها. ان قلبي لم مفعم بالحنو. انا
امراة. انا ام مسكينة مجروحة الفؤاد
اريد ان تكون ابنتي معي. اسالك
متضرعة ومتوسلة بان تمنحني هذه
الامنية. ارحم قلبي واعطف عليها
الاميرال كلا انها لا تدخل قصري مطلقاً
مرغريت امرك يا سيدي انها لا تدخله كما امرت
فاسمح لي بان اذهب الى منزلها سراً
الاميرال ولا انت تذهبين ولا يجب ان

ترنيرا. لا تسأليني ما لا يمكن ان يكون. ان
جرمها عظيم يستحق عقاباً عادلاً ورهيباً
مرغريت وما ادراك انها لم تكن معذورة
الاميرال معذورة. اتعذر الزوجة التي تخون زوجها
واي عذر لها. يجب ان تموت موتاً ابدياً
الى الابد. الزوجة الخائنة يجب ان
يرذلها الجميع. لانها تسحق قلباً شريفاً
وتدنس مضجعاً طاهراً بحماة سفالتها
الفاسدة. المرأة التي لا تحافظ على
على واجباتها الزوجية يجب ان تموت
مرغريت يالرعشة والخوف يجب ان تموت
الاميرال نعم نعم ان المرأة الخائنة التي تخون
زوجها يجب ان تموت بجريمتها

درك للاميرال مرغريت

دريك السلام على سيدي الاميرال فيرمان دي لافال . اتقدم الى سيدتي البارونه مرغريت بشعور الاحترام اللائق بمقامها الجليل وقبل ان اجلس بينكما اتقدم اليكما بان اعرفكما بنفسي موضحاً الى سيدي الاميرال من انا . لانه يعرفني قبل الان . انني إليا درك وقد التقينا يا سيدي قبل هذه المرة في كلكتا حيث كنت اشغل هنالك منصب قنصل فرانسا في الهند مع انني انكليزي

الاميرال الان تذكرتك اهلاً وسهلاً بك

انني لم ازل اذكر تلك الحفلة الانيقة التي حييتها
ايها السيد الضابط الاسطول الذي كنت اقوده
وقتئذٍ في مياه الهند. فاهلاً وسهلاً بك.
انني اصافحك واقدمك لامرأتي البارونة مرغريت
اعرفك ايتها البارونة يا صدق صديق مخلص
عرفته بزماني ويحق لي ان افتخر بصداقته وهو
السيد اليادراك السامي الخلال والكريم المآثر
مرغريت لي الشرف بمعرفتك يا سيدي. اجلس يا سيدي
ههنا لديَّ
دراك ليكن ما به تأمرين
الاميرال هل غادرت الهند بتاتاً ايها الصديق
دراك بعد مزيد الترددي وجدت وقد وصلت الى
هذا السن ان اعتزل الاشتغال العمومية

لانصرف ... (ويسعل خصوصاً)

الاميرال لتنصرف الى اشغالك الخصوصيه تحسناً تفضل

دراك كلا. بل لانصرف الى راحتي لتامة التي ستكون في المستقبل شغلي الشاغل بعد أديتي اليكم رسالة خطيرة قد كلفت القيام بها

الاميرال محق تلك الرسالة يا الصديق وما هي

دراك انها رسالة شخصيه لاخطيه والذي كلفني بها هي الانسة فيوليت دي موراي

مرغريت فيوليت حفيدتي اتعرفها يا سيدي

دراك نعم عرفتها تمام المعرفة

مرغريت هل هي بصحة وسلام

دراك نعم وقد وصلت الى باريس

الاميرال الانسة فيوليت الان في باريس

دراك نعم وقد كنت رفيقها في سفرها من

الهند الى باريس

مرغريت هل قابلتها اليوم

دراك نعم وقد انتدبتني لاقوم لها بخدمة صغيرة

لامر قصدها فاجبتها مختاراً لهائماً

مرغريت لا شك قد ارسلتك لتنبئنا انها

ستزورنا اليوم

دراك ربما ستزوركم اليوم انما قد ارسلتني

الانسة فيوليت اليكما لمهمة خصوصية

تتعلق بها وبكما ولذلك بادرت لاضع

حجر زاوية تلك المهمة لا شك يطربكما

الحديث عن فيوليت

مرغريت تقدير حياتي ازاء ملاك

دراك انما انا الان رسول نفسي لاحادثكما بشأن والدة فيوليت ابنتكما الكونته دي طوراي

الاميرال اعن والدة فيوليت تريدان تتكلم

مرغريت اعن ابنتنا لويس كلامك قل اعتبرها

دراك نعم ياسيدي قد اعتبرها وانا مسرور لاحدثكما بشأنها . لانكما ولاشك تجهلان بان الكونت روجه دي موراي قد منع ابنته وحظر عليها مقابلة مرها ولا يخفاكما ما في هذا المنع من الغباوة والفظاعة الفائقة

الاميرال ابجدة) اخطأت يا صاحبي فان عمل الكونت صحيح وحكمه عادل

درك نحن متفقان يا سيدي الاميرال وقد صدقت فيما نطقت وانا قد وجدت ان عمله صحيح لكنه قاس وحكمه عادل لكنه فظيع وقد استغربت صدوره عن والد تتحرك به الشواعر الوالدية والعطف الابوي .

كما لو ان سيدي الاميرال مثلاً اصدر امره لابنة الى سيدتي البارونه ومنعها من الاجتماع بانسترلي فبلا شك يرى سيدي ان ذلك المنع جائز وقاس فلا يقدم عليه ابداً نظراً لبعد رويته في الامور وحكمته لانه من المستحيل ان تصبر الام دون رؤية ولدها

الاميرال نعم لا اسمح للبارونة مطلقاً بان تقابل

اوترى تلك بحالة . ولست افهم ما الذى

يدعوك الى هذه المداخلة الغريبة في بارل

دراك ولا انا يخطأ افهم ذلك يا سيدي . وانني

مستغرب من نفسي جداً كيفية تداخلي

في شؤون عائليه لا تعنيني وما كنت استطيع

ان اجد اسماً ومعنى لتلك المداخلة

الغريبة في نوعها . ومثلي فيها كمثل

يخاف الماء ولكن القدر قد اوقعه

في نهر او بحر فالضرورة تحوجه كي يسبح

لينجو من خطر الغرق وهذا ما حل بي

الاميرال انك لغريب الاطوار

دراك هذا حقيقي وغرابة اطواري هي التي

ذعتني ان اباد ريكما لاخبركما بان الانسة
فيوليت لما منعت من ابيرلا وحكم عليها بان
لا ترى مرلا خطرلي فكر ساعرضه عليكما .
رجوكه ياسيدي لاميدال الا تتعجب من غرابته
لقد ذهبت في هذا الصبح لزيارة سيدي
لويس واخبرتها ان ابسترلا فيوليت ستاتي
اليوم لزيارتكما وانها هرهنا تستطيع ان
تقبل ابسترلا وتروي غليل شوقها من
رؤيه فلذة كبدها وبالوقت نفسه
تحظى بمشاهدتكما اما ذلك تدبير حسن

مرغريت ولا احسن من هذا التدبير
لاميدال كلا ان ذلك لا يكون ابداً واني
لا اسمح لسلالك لامرأة بان تدخل الى منزلي

البتة ولا اريد ان اراها

درك فكرت في ذلك وقلت ربما توجد امر

معطاة من حضرتك بعدم رغبتك في

مشاهدتها غير انك ستندهش من

الفكرة الملحة فتتذكرها وتعترف من

نفسك بحسن تدبيري. هو ان الطقس اليوم

جميل جداً والنزهة فيه بديعة وما

عليك سوى ان تضع قبعتك على

رأسك وتودعنا وتذهب بسلام.

وفي اثناء غيابك تقتبل سيدتي

البارونه زيارة ابنتها وحفيدتها

معاً

مرغريت انه لرأي صائب يالله ما اوفر حكمتك

الاميرال كلا كلا . انني امنع امرأتي ان ترى تلك

التي ذكرتها

دراكه حسنت فقد ازداد الامر سهولة ووضوحاً

فخذ زوجتك معك وفي اثناء غيابكما

تجتمع لويس بابنتها

مرغريت انني لا اذهب ابداً بل اريد ان اراها

الاميرال كلا كلا ان لويس لا تأتي الى هذا

البيت ولا تجسر لانها تعلم بان لا حق

لها ان تدخله على الاطلاق

دراكه بل ستدخله

الاميرال لا تجسر بعدما طردتها

دراكه نعم لا تجسر ولكنني قد حررت لها دعوتها

فقبلت دعوتي

الاميرال انت دعوتها . ان ذلك جنون محض .

لا اخالك تفعل

دراكه بل فعلته و ابيت بها و اتفقت معها

ان تنتظرني عند باب قصرك لانني

قد وعدتها وعداً صادقاً بالحصول

على عفوك ورضاك عنها . وهي الان

في سيارة تحت نوافذ هذه الغرفة

تنتظر اشارة مني

الاميرال تنتظر منك اشارة ما هذه الجرأة

الغريبة

دراك انها غريبة لكنها تدل على حذقي

ومهارتي في استمالة القلوب ولاشارة

المتفق عليها هي . اذا تمكنت من اجتلاب

رضاك وعطفك عليها. فتحت النافذة تقصد
حالاً وتدخل القصر. وإذا فشلت وخابت
مساعي اسدلت الستارة على النافذة
فترجع من حيث انت فيكون قد انقطع حبل
رجائها وقضي عليها ان تعيش وحيدة
بعيدة عن والديها وبنترك جميع ايام حياتها
الاميرال اذا لم ترجع من حيث انت (او يسدل الستارة)
مرغريت سيدي رحماك
دراك دعيه يفعل ما يشاء.. ما كنت آملاً
انه يرفض التماسي فقد اظهر من خشونة
ما لا يطاق ولم يراع حقوق صداقتي
الاميرال يصعب علي ارى الصديق فشلك وخيبة
مسعاك. لانني حتمت حتماً لا رجوع عنه

ابداً وانني احسب انها قد ماتت

دراك ما هذا الحكم الجائر انه لعظيم جداً

الاميرال ان جرمك لاعظم من كل عظيم

دراك الجريمة لويس الى حد لا يجوز التسامح

فيه . بماذا اجرمت وهي مشهورة بتعقلها

الاميرال لا تسألني ان جرمك لا يغتفر ولاجله

تستحق الموت

دراك اذاً كيف استطيع اصلاح غلطي

الاميرال قد فعلت ما تحسبه واجباً . لا تيأس

من فشلك فمقامك محفوظ

دراك لكنني قد غلطت غلطاً فادحاً لعنة

الله على الشيطان

الاميرال بماذا غلطت

دراك بالاشارة

الاميرال بالاشارة وكيف

دراك ان الاشارة المتفق عليها هي اذا تمكنت
من عفوك ورضاك اسدلت الستاره
فمن كدري لرفضك رجائي غلطت وعكست

الايه

الاميرال والان

دراك والان لقد نفذ المقدر وان الله هكذا
اراد ولويس دخلت القصر ورقيت
السلالم بقلب طافح بالبشر تشكر الله
حاسبة انها قد نالت عفوك وها هي
عند الباب فجار القدر بما اراد . ادخلي
يالويس وعانقي والدك

دراك لويس مرغريت الاميرال

مرغريت لويس ولدي . لويس عزيزي (وتعانقوا)

لويس اماه روحي فداك

الاميرال اخرجي ايتها الامرأة الساعة وليمنعك
ذكر جريمتك من الوقوف امامي والنظر اليّ

لويس اذا كنت مجرمة وجرمي يستحق العقاب .
فان قصاصي منوط بسواك . منوط بزوجي
الذي ضربني تلك الضربة الهائلة

الاميرال لو كنت زوجك ايتها الشقية لانتقمت
انتقاماً هائلاً ومزقت احشاءك وانتحرت
تخلصاً من العار لكنه نذل جبان

لويس قد كان بوسعه ان يضربني في حياتي كما

خذبني في سعادتي لانه يعتبرني مجرمة لديهُ
ولكن الله يعلم ولا اقول اكثر . اما انت فلم
ارتكب نحوك ما استحق عليه هذا العقاب .
لانني كنت ولم ازل وسأظل لك ولامي اوفى
البنات وارهم مملوءة من العواطف نحوكما .
انني مستحقة رحمتك لا غضبك . اقسم
بالله يا ابي انني مستحقة رحمتك
ذلك اارايت ابنك الامير ل انها مستحقة
رحمتك فعطف قلبك وارحمها وارفق
بها فما هي الا ابنتك
الامير ل حبذا لو فقدتها وياليت . لكنت
اندبها وابكيها . اما الان فانها لا تستحق
الا اللعنة . لانها حملت العار ولم تزل

في قيد الحياة . ازل الشعور فيها ولاشرف

لويس ليغفر الله لك قسوتك عليّ يا ابي .

انني لم اسالك الرحمة لاجلي . بل الواجب

يقضي ان ادخل هذا القصر لاحافظ

على حياة ومستقبل شخص اخر

الاميرال ما ذلك الواجب

لويس ابنتي وصلت الى باريس ومنزل زوجي

موصد في وجهي . وقد منع ابنته ان

تدخل بيتي . فاذا كنت لا استقبلها

في بيت ابي فاين استطيع ان اضمها الى

صدري الى الشوارع . ازل ابنتي -

ابنتي . اريد ابنتي . رحماك يا ابي

اشفق عليّ . انني انطرح على قدميك

اسالك لعطف عليَّ

الاميرال ابعدي عني

مرغريت اشفق عليها . ارحمها . الا ترى مزيد حزنها

الا تشعر بما تقاسيه من العذاب

الاميرال اتشعرين انت بما اكابده من الالم -

ان فؤادي يتمزق اكثر من فؤادها .

وعواطفي وشعوري يقضيان عليَّ بان

افتح لها ذراعيَّ وقلبي .. ولكن حرمها

ويلاه

دراك افتحهما افتحهما وعانق وحيدتك

الاميرال لا استطيع . لا استطيع . لقد دنست

شرفي لتذهب . قل لها ان تخرج لا اريد

ان اراها لتذهب . والا حملني بقاؤها

ووقوعها الى ارتكاب جريمة

لويس امرك يا ابتاه . ها انني ذاهبة من بيتك طرداً . لكنني اسال الله الا يكون قاسياً عليك كما قسوتني . الهي انت تعلم كل شيء ؛ (تهم بالذهاب فتسقط)

مرغريت ولدي لويس . لويس حبيبي .. بكيني روعك .. انظري اليّ . لقد قتلتها ابيك القاسي

لويس آه يا اماه انني لا اشك بحنوك وعطفك عليّ دعيني اضمك الى صدري

مرغريت تفديك حياتي (وتعانقها)

لويس آه ليتك تعلمين كم اتمنى لو اموت في هذه الساعة . وانا واضعة راسي

على صدرك . رباه لا تبخل عليّ بالموت

مرغريت ارضي يا ولدي ما هذا اليأس اصبحت تتمنين الموت

لويس «تبتسم» يا ما احلى الموت وانت قريبه مني مع وحيدتي فيوليت .. الوداع يا اماه خشي اذا طال وتوفي اسقط في هذا المكان جثة هامدة . (تبكي) اواه ماتعنيني .. الوداع يا ابتاه . لا تسخط عليّ الوداع يا ابي اني اودعك وداعاً ابدياً

مرغريت انك لا تذهبين . اجلسي وهدئي روعك . انظر . انظر اليك ايها القاسي ان مقاومة عواطفك لى هذا الحد جريمة .

انت تتألم وقلبك يبكي وتظهر القسوة
وتطرد وحيدتك التي قد سألتك الرحمة
وهي منطرحة على قدميك حتام هذا
العمل

الاميرال لتذهب . لتذهب

مرغريت لتذهب ايها القاسي . ستذهب نعم
ولكن ليس وحدها . هلمي يا ابنتي
لنترك القصر سوية

لويس اماه ماذا تفعلين

الاميرال ماذا تقولين ايتها البارونه

مرغريت لا اقول . لا اقول . بل افعل الواجب
عليّ كام لم يمت بخنوس قلبها . وسأترك
هذا البيت الذي طردت منه ابنتي مثل

هذه السعادة لاسكب دموعي مع دموعها

الاميرال اتتركيني لاجلها وقد غدوت شيخاً

على ابواب الابديه

مرغريت نعم لاشارك ابنتي المطروده في تعاستها

واعزيها في احزانها

الاميرال افعلي ماتريدين . ليمحُ بذهابك

تذكار اربعين سنه قضيناها بالحب

والاخلاص . لقد كنت موقناً انه لا

يفصلنا عن بعضنا غير الموت . اسال

الله الا تطول وحدتي .. سيري للوداع

يا مرغريت سيري بسلام وليكن الله

معك .. رباه هذه هي اواخر حياتي

تتسالى ما اشقاني (ويجلس باكياً)

لويس اماه .. ابي لقد قطعت قلبي . ان
ابي سوف لا تذهب . لا اريدها . اماه
انظري الى ابي انه يبكي . الرجل
العظيم الذي لم ترهبه الامواج ولم
تخفه لجج البحار . ولم يرتعش من كروب
الرجل الذي كان يخوض المعامع باسماً
يبكي لما سمع ورأى عزمك على فراقه .
اماه رحماك ابقي الى جانبه لا تتركيه
دعيني اقاسي وحدي الم الشقاء
الاميرال لويس . لويس ابنتي حياتي
ابقي في بيت ابيك الذي هو بيتك
ايضاً
لويس الهي ماذا اسمع

الاميرال ابقي في بيت ابيك . تعالي الي يا فوادي
ولنسكب دموع الفرح ولننس الماضي

لويس ابتاه اماه (ويتعانق الثلاثة)
دراك لقد انقضت مهمتي استودعكم الله
لويس اشكرك يا سيدي وليكافئك الله
خيراً يا اعطف البشر وارحم

— ٥ —

جاك فيوليت لويس مرغريت لاميرال

جاك الان فيوليت دي نورماي قد اقبلت
لويس فيوليت . تفديك حياتي تعالي الي يا اماه
فيوليت اماه وحبيبتاه (يتعانقان)
لويس ولدي حبيبتي هل قدر لي ان اراك
واضمك الى صدري

فيوليت كم انا سعيدة

مرغريت الا تسمحين لجدتك بقبله يا فيوليت

الشكل لامك

فيوليت عفواً سيدتي ان شوقي لامي حال

دون قيامي بالواجب نحوكما فاعذراني

الاميدال لا بأس .. واننا نشكر الله الذي

قدر علينا ان نشاهدك بصحة وسلام

فيوليت من كان يظن بانني ساشاهد امي هرهنا

وقد منعوني عن مقابلتها . اماه كيف

اعيش دون ان اراك

مرغريت الفضل في اجتماعنا لرفيقك سيدليا دولك

فيوليت ارايت كم هو غيور وشريف . لقد اصبحت

ناقمة على ابي كيف يمنعني من رؤية

من اجلي حباً يكون عبادة

لويس قد فعل ذلك انتقاماً مني لانه يحسبني مذنبة اليه

الاميرال يحسبك مذنبة اليه . الست بمذنبة اذن

لويس الله يعلم يا ابي كل شيء . فارجوك ان تسمح لي بالانفراد مع وحيدتي وبذلك اشكرك

مرغريت ليكن ما ترغبان تعال ايها العزيز لامي

— ٦ —

لويس فيوليت

لويس اجلسي لدي يا حبيبتي . دعيني اطيل النظر الى هذا الوجه الجميل . وارويني غليلي

لقد صرت شابة ليتني فداك

فيوليت ليتك تعلمين كم احبك. لقد نحل جسمك
ويخال لي انك قد قاسيت اهوالاً
شديدة

لويس عانيت يالويس ما لا يحتمل. ان تهمة
فظيعة. بل فرية هائلة وجهت اليّ زوراً
وبهتاناً. ولم احاول تبرئة نفسي
لا امام زوجي ولا امام ولدي ولا امام القضاة
الذين قد حكموا عليّ ظلماً لجهلهم الحقيقة.
وهم بحسب الظواهر عادلون

فيوليت انني على يقين يا اماه من كذب تلك
التهمة الموجهة اليك لانني اعرف شرف
نفسك وطهارة اخلاقك

لويس يباركك الله ايتها الروح الملائكيه التي لا تعتقد

يا امرها وزراً

فيوليت ما الذي منعك عن دفع تلك التهمة عنك

لويس لم انف تلك التهمة عني حفظاً لشرف غيري

لكنني امامك اريد ان ابرر نفسي كي لا

تشكي باجرامي في ذنب يشهد الله انني لم

ارتكبه .. فاصغي لحديثي يا فيوليت ثم

احكمي عليَّ اولي

فيوليت تكلمي يا اماه

لويس هل تتصورين ان الام التي كانت تربيك

تربيه فاضلة وتعلمك التمسك بالدين والتقى

وتربيك بالعمل الواجب عليك نحو الله والناس

تصير يوماً ما زوجة اثيمة

فيوليت كلا والضامرة كلا. انت اطهر الزوجات ولو
سمعت من فمك اقرارك بالاثم لا احدق .
بل اقول بمل ؟ الجسارة انك تتهمين نفسك
عمداً مدفوعة بفضيلة اسمى وانك لاجل
واجب مقدس قد اتهمت نفسك بما انت
براء منه
لويس يا لك من فتاة صالحة . انك لصادقة
فيما قلته لاني يوم اتهمت نفسي كنت
كاذبة
فيوليت وما الذي دعاك الى الكذب يا اماه
لويس كذبت لاجتنب مصاباً اعظم
فيوليت اتحملين وحدك تبعة ذنب لم ترتكبيه
لويس بل قد اشترك معي به شخص آخر

فيوليت شخص آخر

لويس نعم وقد ذهب ضحية الاخلاص. فاذا كنت
قد فقدت سعادتي فذاك واحسرتي عليه
قد خسر حياته بأسرها

فيوليت يا للشقاء هل قتل. ومن ذلك الشخص الذي
قدم حياته ضحية

لويس ان اسمه لا يجوز ان يعرفه الا الله. وان
اباك قد قتله ولم يعرفه ولن يعرفه ابد
الدهر

فيوليت ولكنك ضحيت سعادتك وشرفك واخر
حياته لاجل شخص آخر. وهو لذلك عزيز
لديكما فمن يكون

لويس ذلك ايضاً سر لا استطيع الاباحة به.

لقد كان من الوجب بان يطلع ابوك على
ذلك السر وكنت على وشك اخباره سراً
لكنه تصور الوهم حقيقة فارسل عليّ
صواعق غضبه بصورة هائلة وشغرل
والدي بغضبه الفائق ولعنني لعنة
رهيبة فاضعت شجاعتي وفقدت
صوابي .. فيوليت قد فقدت الرشد
قد جننت وغدوت لا افقه ما يجري
فيوليت ماذا تقولين قد جننت
لويس لقيت فاقده الرشد لا اعي على شيء
ولا افهم اين انا . ولا ما جرى لي . ولم
ما افعل حتى الامس عندما اتاني درك
وذكر لي اسمك فكان ذكر اسمك لسبب

الذي بيني وعادلي صوابي فتذكرت جميع ما

جرى عليّ فبكيت بكاءً مراً وندبت سوء

حظي وخصوصاً لما عرفت ان اباك قد

تزوج

فيوليت اذن تستطيعين ان تبرئي نفسك

لويس نعم استطيع ان اجعل ضمير الكونت

يؤنبه لقتله احد الابرياء. ولتسرعه

باتهامي تلك التهمة الشنعاء وطرده

اياي من القصر واستبدالي بامرأة غريبة

نعم استطيع كل ذلك. ولكن لسوء

الحظ. اذا حاولت تبرئة نفسي

اجر سواي الى الهاوية التي سقطت

فيها. فلذلك افضل ان اظل في

عرف الجميع الزوجة المذنبة . المحكوم عليها بالعدل

فيوليت ولكنك يا اماه

لويس هذه ارادتي فلا تعارضيني .. فاحفظي

سري وحسبي ان اكون بريئة في عينيك

فيوليت امن العدل وانت الطاهرة النقية ان

تتحملي تبعة ذنب ارتكبه غيرك

لويس كفى . قصي علي اخبارك وما جرى معك

بعدما فارقتك وعهدت الى عمتك

العناية بك

فيوليت اسفاه على تلك العمة لقد توفاها

الله

لويس عرفت ذلك من السيد دراك

فيوليت ان هذا السيد قد انقذني حياتي

من الغرق في بوندشيري وقد عتني بي وبالحمة

اعتناء فائقاً فهو مخلص وفي صادق

لويس لا انسى الجميل الذي اسداه لفاضل كمه

فيوليت اتتذكرين يا اماه كاستون دي فاليير

الذي كان موظفاً في لينيك الافرنسي وقد

استخدمه ابي وكلفه ادارة المناجم

لويس نعم اعرفه فهو رفيق اديب

فيوليت وهو شهم فاضل ومحب مخلص قد راقت لي

صفاته وحسن اخلاقه فحسن في عيني

وقد خطبني من نفسي بحضور عمتي فتعاهدنا

على الحب الصادق واودع كل منا الآخر فواده

وانني افضل الموت على الاقتران من سواه

لويس طمنتني فكاستون دي فاليير سيكون

زوجاً لك ولعهد الذي عقدتماه لا يحله
غير الموت فقد خلقتما لبعضكما
فيوليت اشكرك
جاك ان سيدي يدعوانكما الى المائدة
فقد اعد طعام الغذاء
لويس هلمي يتزلا بحبيبة
فيوليت ليكن ما تشائين يا اماه

الفصل الرابع

في قصر لاميرال

— ١ —

جاك

جاك لا ابهج من صفاء القلوب بعد نفورها. فان النفوس ترقص طرباً وبهجة لتجديد عواطف المحبة بعد العداء. ان هذا القصر قد فارق الهناء ساكنيه ثلاثة اشهر وكان الكدر والحزن مالئاً كل فرع فيه. ولما عادت اليه سيدتي لويس عاد البشر والصفاء وعم الفرح والهناء. فسبحان من ابدع فيرطي تلك النفس الابية فان طبعها الطفولي كحمامة

نقية وديعة حوت كل مآثر ومحاسن
سجاياها. وتجملت بالمفاخر فلا
اطهر وانقى من نواياها.

— ٢ —

الكونت جاك

الكونت هل سيدك الاميرال هنا يا جاك
جاك كلا يا سيدي. فقد غادر القصر في
الصباح وسمعته يقول لسيدتي الا تنتظره
على الغذاء لانه مدعو من السيد اكيليا
دراك وربما يعود نحو الساعة الثالثة
بعد الظهر
الكونت اذن اعلن قدومي لمولاتك
جاك ليكن ما يأمر به مولاي الكونت وبلا شك

ستكون مسرورة كثيراً من زيارتك بعد

ذلك الفتور والتباعد

— ٣ —

الكونت

الكونت وازل يام بؤس كلها كدر

لا صفو فيها وكل يلبس الفشلا

تيارها مرعب تطو زوبعه

فتسحق الهدى والرشد والاملا

تليد الويل في افق الحياة فما

في العمر الا بلايا تكثر العللا

اواه ان جيوش اليأس قد سلبت

صبري واكثرت الاشجان والوجلا

ما اذخر همومي ومتاعبي رباه ما اشقاني -

من يصدق بانني بعد ذلك المجد والرغد

والرخاء اصبحت اليف البلابل وحليف

العناء. من يعتقد ان سيد السعادة

غدا عبد الشقاء

— ٤ —

لويس الكونت

لويس — اصغ الى صوت الضمير وارجع الى ما

كنت فيه من البشر والرخاء

الكونت انت هنا.. انت في هذا القصر

لويس اتستغرب وجودي فيه وهو بيت

ابي

الكونت اقبلك يا الهي وغدا سأقبلك

لويس ولماذا لا يقبلني. انت طردتني من

منذ لك فاقتلت دمرك . فماذا تريد الآن .

اجئت لتوبخ و لدي لقبولهما وحيدتهما

في القصر . الهذا الحد تلاحقني با نتقامك

في مراقبه عمالي وتصرفاتي

الكونت لا حق لي في مراقبه اعمالك وتصرفاتك

انما لو كنت عارفاً انك في هذا البيت

لمنعت ابنتي من دخوله ولما كنت انا

ايضاً اجيء اليه

لويس الا تعلم يا سيدي ان ابنتك هي ابنتي

ايضاً . ومع ذلك لا افكر بان انازعك

جبراً . وان مقابلتنا هذه نتجت اليوم

عن سوء تفاهم . فانت تريد مقابلة

امي وجاك بالغلط دعاني . فارجوك

عفواً . انا اعلم انك تحرمني بعدلان رؤية
ابنتي . فافعل ماتشاء . انك لم تترك
وسيلة لتعذيبي الا وفعلتها . فلتكن
هذه ايضاً من جملة انتقاماتك .
ها انا ذاهبة وسارسل اليك ولدي
للكونت التقي بالوريس . التقي دقيقة وحدة
ان الصدفة قد جمعتنا الان فيجب
نترها هذه الفرصة لازلها كل المشاكل
التي تهمنا وتجعل حداً وحلاً نهائياً
فيما يتعلق بولدنا فيوليت
لوريس انك لاتستطيع ان تأتيني بشأن
جديد . انك متسلح بحكم الطلاق .
وقد اتخذته سيفاً للانتقام مني بحرماني

رؤيه ابنتي فافعل ما تريد . سوف لا اراها

كي لا اجعل لها سبيلاً لمقاومة ابيرك .

يرضيك ذلك . قل ما الذي تريده ايضاً

فرغ جعبة غضبك . اشفني بسهامك

القتالة .

الكونت ليس غضبي وحب الانتقام يحملني ان

امنع ابنتي من مكالمتك . بل حكم

المحكمة العادل وضعها تحت حمايتي .

حفظاً للشرف . ولكي لا يتدنس الزوج

الشريف ويخجل عند تقبيل ابنته من اثام

قبلات زوجة اثيمة خائنة .

لويس اذا كانت الزوجة في عرفك اثيمة فالام

طاهرة

الكونت لم تكوني اماً لها لاكونك زوجتي .

ويستحيل عقاب الزوجة الفاسدة دون ان يمس العقاب الام ايضاً

لويس زوجه زوجه اي رجل انت يالك من شرس

الكونت انت اوصلتني الى هذه الشراسة ايتها الغبية الحمقاء

لويس انا وكيف

الكونت تسالني كيف . ان غضبي لخيانتك الشنعاء يوازي ما كنت اشعر به نحوك من الحب والوفاء

لويس لا تذكر الحب بشفتيك يامن تلاحقني بانتقاماتك الهائلة . فالشخص الذي

يفرض عليّ العذاب كل يوم بما لا تحتمله قوى البشر

لم يكن يحبني قط

الكونت (يضحك ساخراً) تسألها كيف تجسر على

القول بانني لم اكن احبها .. وقد كنت

مخصصاً لها كل حياتي .. وكانت تخونني

بسفالة غير عالمة ان تلك الخيانة

ستؤدي بي الى الموت

لويس انت تموت من خيانتي وقد سلوتني

حالاً

الكونت اتعنين انني قد اسرعت في الاقتران

من سواك . قد كان ذلك بمثابة

الانتقام من نفسي لازيد في حدة

عذابي

لويس انت تتعذب لان

الكونت آه يا ظالمه . اتتصورين يا نني قد
استطعت ان انزع من فؤادي حبا
نما وعاش ثماني عشر سنه من غير
يأس ولا بكاء

لويس ابكيت بعدي كثيراً

الكونت انظري الى حالتي يا خائنه بيوم
واحد بل في ساعة واحدة صيرتني
عجوزاً وكلل رأسي المشيب . كنت
احبك كثيراً . فتعذبت كثيراً

لويس هل تغير ذلك الحب وانقضي

الكونت تسألين عن ذلك الحب . قد انقلب
الى كره عظيم . نعم انني اكرهك لانك

كنت السبب لفقد سعادتي . اكرهك لانك
حطمت آمالي وقضيت على اماني . انني
اكرهك كرهاً لامزيد عليه
لويس تكرهني . تكرهني .. اعد عليّ هذا القول
فانه اشهى لديّ من كل احاديث غرامك .
كنت اتمنى الموت لاعتقادي انك لم
تبال بي لكونك تزوجت سريعاً . اما
الان فانني اريد الحياة لان غضبك
ووعيدك اكدا لي انك لم تزل تحبني
الكونت انا ارتكب هذه السفالة
لويس روحه انت لم تزل تحبني ولانزال مرتبطين
بقيود ذلك الحب الطاهر الذي تريد
ان تنكره ولكنك لاتقوى على انكاره

فافعل الان ما تريده وعذبني كما تشاء وانزع
وحيدتي مني . واحرمني من رويتها . وكله
عذاب لدي لانك لا تستطيع ان تنسى اني
كلما وضعت شفتيك على جبين بنتك
الطاهر تشعر بحرارة انفاسي لان دمها
من دمي فيكون حبك لها مخصصاً لي
فابتهج في هذه الذكرى وارضى منك
بالعذاب مهما كان نوعه
الكونت لويس اسكتي كفى بريك اكاد
اجن من اضطرابي
لويس اسكت بشرط واحد اجسر يا ان
تقول انك لا تحبني
الكونت نعم لا احبك

لويس : انت لا تحبني . اليك الذي يتكلم ام الكونت لويس . بالرغم عما لحقني بخيانتك من العار والشقاء لم يزل قلبي يتفطر عليك احبك اليوم اكثر مما قد احببتك فيما مضى من عهد سعادتنا الذكر ..

لويس : كفى . يجب ان نفترق وسوف لا يرى احدنا الاخر . انما ساحفظ حبك في قلبي . فاذا كان جهل البشر قد حكم علينا ان نفترق في هذه الحياة . فسوف تجمعنا الابدية . الوداع يا روحي .

فاذا كنت تحبني فانا اعبدك . ما احببت سواك ابدًا ولم ازل احبك وسوف اعبدك الى الابد (وتهم بالذهاب)

الكونت قفي لا تذهبي

— ٥ —

الاميرال مرغريت لويس الكونت

الاميرال لقد اخبرني جاك انك سالت عني

الكونت نعم

لويس لا بد من حديث سري بينكم فاسمحوا لي بالانصراف

الكونت ان حديثي يتعلق بك ايضاً وكلتا يجب ان نشترك فيه

لويس ليكن ما تشاء

الكونت حلت بنا حوادث رهيبة فرقتنا لكنها لم تنزع من قلبي عواطف الاكرام والاحترام لسيدي الاميرال والبارونة لذلك جئت لاعرض عليهما امراً عزمت عليه

الاميرال ماذلك الامر

الكونت تزويج ابنتي فيوليت

لويس بمن

الكونت اكرهتني ظروف قاهرة كي اختار لها
اينبال يالميري زوجاً

مرغريت اينبال يالميري شقيق مرتك الجديدة

لويس من من .. اكرهتك ظروف قاهرة كي
تختار لها هذا الزوج . ما تلك الظروف
اكشف سرك فنحن اعطف عليك من
جميع الناس . تزوج ابنتك من شقيق
من سرقت مكاني ذلك لا يكون

الاميرال اطلعنا على جميع امورك بالتفصيل

الكونت انني اليوم مهدد من المحاكم الجزائية

وقريباً تقام عليّ الدعاوى المالية

الاميرال انت

الكونت نعم لانني قد اضعت كل ثروتي وليس امامي

الان سوى السجن او الرصاص الذي ينتحر

فيه الرجل الشريف تخلصاً من العار. وبينما

انا في درجة اليأس تقدم رجل

لمساعدتي

الاميرال ومن ذلك الرجل

الكونت اينبال بالميري وعرض عليّ انقاذي

من الخطر بشرط ان ازوجه ابنتي

فيوليت فقبلت بذلك الشرط حفظاً

لشرفي

لويس كلا ان هذا الامر لا يكون ابداً ولا يتم

زوجاً من ذلك الرجل فقد سرعت وفيوليت لا
ترضى به ابداً

— ٦ —

فيوليت والموجودون

فيوليت بل ان فيوليت تريد بوعد ابيها وهي
مستعدة تمام الاستعداد للاقتران من
ذلك الرجل

لويس فيوليت حبيبتي ماذا تقولين. اذكري
عواطف قلبك فكري الى اين توصلك
هذه الكلمات

فيوليت الى اين توصلني اليس الى مستقري
سعادتي لا بأس

لويس ليس سعادتك فقط بل وحياتك

اتبيعين حياتك رخيصة

فيوليت لكنني اشتري بها شرف ابي فلتكن

سعادتي وحياتي ايضاً فداء شرفه .

لقد احسنت يا ابي باعتمادك علي

فانا تحت امرك ... اواه بماذا اشعر

لويس بماذا تشعرين

فيوليت ان شيئاً قد سحق في داخلي وقلبي

يضطرب

الكونت اتتألمين من شيء

فيوليت كلا دعوني استريح . اكاد لا اشعر

بالحياة .. لقد مات قلبي ... ساعديني

يا اماه ((ويغشى عليها))

لويس فيوليت . فيوليت ويلاه لقد ماتت

الكونت فيوليت حبيبتي انظري إليّ

مرغريت ابعدوا عني قليلاً . إلي بماذا جاءك

لويس اماه ربك

مرغريت لا تخافي انه اغماء بسيط من شدة الانفعال لانها عصبية المزاج تتأثر حالاً

الكونت تحركت . فيوليت بماذا تشعرين

فيوليت لا اشعر بشيء مطلقاً . لماذا امتقعتم وصفرت وجوهكم

لويس بربكم اتركونا وحدنا . اتركوني معها قليلاً اتركوني مع هذه الشهيدة البارة

الاميرال ارضى يا الكونت ليحق فؤاد وحيدتك

لويس دعونا وحدنا

لوريس فيوليت

فيوليت ماذا تقصدين بهذا الانفراد

لوريس حبيبتي فيوليت انظري الي ... اودعها

اشفاقي (وتبكي)

فيوليت لماذا تبكين . اتزعمين بانني خائفة

من الموت . كلا ان الموت من اعظم

المفرحات

لوريس سوف يبسم لك الدهر وتنالين السعادة

فيوليت الان لم يبق مجال يا امي لتجد احدانا

الاخرى . لقد صرنا شقيقتين في الشقاء

لقد كتب علينا العذاب وسحقنا في الدموع

والاحزان . قبليني وتذرعي بالصبر والشجاعة

لويس تفديك حياتي لها اناذا قبلك

فيوليت ردي قلبك وصلي الى الرب كي يقويها

فلا نخور عزيمتنا بل نصير على الرزايا

قضت الشدائد ان نذوب ذهولا

ونذوق فيها لوعة وخمولا

قضت الليالي المظلمات بذلنا

غدرًا فكان قضاؤها مقبولا

اماه قد جار الزمان بحكمه

بحوادث لا تقبل التبديلا

فلنظهرن شجاعة فعالة

بالصبر كيما نيس الاكليلا

فالعمر ايام تمر وتنقضي

كي نرعن الى المنون وصولا

لويس ما هذا اليأس . وما معنى هذه الاقوال
قطعت قلبي

فيوليت لا تظهري ضعفاً . لا تبكي . يجب ان
نفترق . ونحتمل الم الفراق . ومن
الضروري بعد الان لا نرى احدنا
الاخرى مطلقاً . لانه قد آن وقت
التضحيه

لويس هذه هي الوسيلة التي ابتكرتها لتأييد
شجاعتنا

فيوليت نعم وليس غيرها ولا استطيع ان
احتمل عذاب حرماني ما لم تكوني بعيدة
عني لانني سأعتمد على ذاتي وقوة ارادتي
وسيقضي الله امراً كان مفعولاً

لويس انك تضمرين ويلاً رهيباً ففكري فيما تقولين

فيوليت لما الاضمار والامور صريحة وضحة ..

ساكون شريده الوجب فلا حاجة

الى التفكير والتحوير . ان الامر محتوم

فلا تطيلي الجدال ... تعال يا الي ..

هلم لنذهب . اني رهينه مشاركك

للقيام بوعدك

لويس فيوليت حبيبتي قبل ان تذهبي قبليني ..

على الاقل وودعيني

فيوليت لا حاجة لكل هذه العواطف .

يجب ان تتعودي الجفاء .. هلم

يا الي ... الى اللقاء الى اللقاء

فهنالك تجديد اللقاء .

الفصل الخامس

في القصر

—١—

فيوليت

فيوليت: قرب الزوال وان شمس حياتي

ستغيب في بحر من الويلات

ولوعة الباكين من فرط الاسى

حولي واني فرحتي بمماتي

قربت ساعة الاكليل. لبست ثياب العرس.
سيضعون على رأسي اكليل القرآن. بل
اكليل الموت سأرتدي لأطي وأزف الى
ابنيال الليلة وغداً الى القبر

فاموت اعذب موت يرضاه

قلب تقطعه الشوائب والعبر

ياما احيلى الموت عند مصيبة

منها الفؤاد لقد تمزق وانفطر

كاستون حبيبي انك تعيش بالامل وانا اموت

بعيده عنك . ما اهدتك على الوفاء المنى

سازف الى القبر واكون عروس الفناء

حبيب القلب روحي في هواكا

سابذلها ليأسي من لقاكا

حبيبي طر ورفرف فوق رأسي

واسمعني شعورك من سماكا

تطير النفس بي واليك شوقاً

لتسكن بعد موتي في حماكا

قطعت امام عرش الحب عهداً
بأني لا اكون الى سواكا
ولكن الشدائد اذهلتني
وسيف الغدر اورثني الهلاكا
فقدت الصبر والاقدار ظلماً
تحاربني لاقضي في هواكا
وان الموت اصبح جل سؤلي
لاقضي فيه حاقطة وراكا
سادفن في ضريحي ميت حبي
على مسنان يرح يحيا وفاكا

ستتحد روحانا في الابدية ستتم بي بنيوك يا ابني كيب سانتحر كي لاينالني سواك وحسب نفسي انا عرفت البشر في هواك . ملتار

ملبار فيوليت دراك

ملبار ماذا تأمرين

فيوليت اما جاء السيد دراك

دراك ها انا ذا

فيوليت اين كنت

دراك كنت بانتظار برقيات من الهند

فيوليت تتملق بي لقد اتعبتك كثيرا

دراك حتى الان لم اعمل ما به راحتك لاهبك

الحرية في التخلص من زواج خندار داتك

فيوليت كلا لا انا الراغبة فيه

دراك انت الراغبة فيه وخطيبك كاستون

فيوليت سازف اليه في الابدية ولا حيلة في الامر

دراك فيوليت لدي طريقه بسيطه تمنع هذا الزواج
فانني من امهر الضاربين بالسيف ولي شهرة
عظيمه باطلاق الرصاص . وبالطبع حياته
تزعجني فما رأيك اذا خطفت روحه

فيوليت كلا ساكون زوجته برضاي انما اريد
ان اكلفك بخدمه صغيرة

دراك مري بما تشائين

فيوليت ان والدي سوف لا تحضر حفلة زوجي
واريد ان ارسل اليه كتاباً يسلم اليه بعد
ساعة من الاكليل اتتكرم بايصاله اليه

دراك بكل سرور

فيوليت هوذا الكتاب

جان قد جاء اينبال بالطبع يسالك السماح له

بمقابلة العلی انفراد

دراك لا بأس اهلاً به فان الانسة فيوليت تقبله بفرح وسرور اذهب واعلمه ذلك

فيوليت ما معنى هذا الجواب وهذه المقابلة والاكليل بعد ساعة

دراك انني مشوق لرؤية هذا الرجل ومحادثته قبل ان يصير زوجك فاتركينا وحدنا

فيوليت ليكن ما تشاء

— ٣ —

دراك ملتار ثم ايسبال

دراك خذ هذا الكتاب واوصله بسرعة الى لويس

ملتار اما قالت بعد الاكليل

دراك اذهب الان ايها الاحمق واسرع ما استطعت

مختار ليكن ما تشاء

دراك يا الله ما اعظم عاطفة هذه الفتاة
واشد بأسها اراها مبادرة الى الموت
كمن يذهب الى حفلة طرب

— ٤ —

دراك ابيبال

ابيبال اين الانسة فيوليت يا سيدي
دراك دخلت غرفتها لاتمام زينة العرس وكلفتني
لاستقبالك بالنيابة عنها لذلك اعرفك
بنفسي فانا ايليا دراك
ابيبال انت الذي رافقتها من وسيليا الى باريس
دراك بل من الهند الى باريس ولكن هل انت
الرجل الذي سيصير اليوم زوجا للانسة فيوليت

اينبال نعم ولي الشرف والسعادة
دراك صدقت ولكن زواجك تقرر بصورة
مستعجلة
اينبال اذا اتفقت المشاعر وتقاربت القلوب .
تم كل شيء فلا تستغرب هذه السرعة
دراك ان فلسفة الحب لا افهمها . ولكن غرامكما
كان سريعاً كالصاعقة
اينبال كان سريعاً جداً
دراك ما الاسم الكريم
اينبال اينبال يا ميري
دراك سمعت كثيراً بهذا الاسم واظن قد اجتمعنا
قبل الان اتذكر اين كان اجتماعنا
اينبال لم اتشرف بمعرفتك قبل الان وربما انك تعرف

عمي الذي كان يدعى بهذا الاسم وكان في
اوستراليا
دراك من المحتمل ان يكون ذلك الظن قد ورثت
عمك منذ مدة وجيزه
اينبال نعم منذ سنتين
دراك الظن ان المولى ايطالي
اينبال نعم ولكنني ولدت في الهند
دراك اعرف في الهند اخاً لاينبال يالميري
يدعى جاك مات منذ زمن مديد
اينبال انه ابي
دراك ابوك لقد بدأت ان افهم . وقد قبلت
منذ برهة مهمة كلفت فيرلي وهي الشهادة
اينبال ما تلك الشهادة

دراك ان الان فيوليت عهدت الي لاكون احد الشاهدين على زواجكما

اينبال يسرني جداً وقوع اختيارها عليك

دراك اتحسب نفسك اهلاً لهذه الفتاة لانها لمن اشرف العائلات ومن اجمل وارق الانسات

اينبال لا ادري بماذا اجيبك

دراك انك لموفق في رضاها عنك اسعدك الله

— ٥ —

كلوديا اينبال

اينبال يالك من زائر لقد ازهقني كلامه

كلوديا هل قابلت عروسك

اينبال كلا بل قابلت السيد ايليا دراك وقد

قال انه عهدت اليه ليكون احد شاهدين
كلوديا وانا الشاهد الآخر . الهذه يهن
العروس ما خلت انه ستكون وديعه
معنا الى هذا الحد
اينبال اما قلت لك انه ستصيد من وحي
الاصدقاء؟
كلوديا انك لا تستحق ايها الاحمق
اينبال وهل انت تستحقين لقب كونتة

— ٦ —

لويس كلوديا اينبال
لويس يا ويلكم من الله اين ابنتي ماذا تريدون
ان تفعلوا بها
كلوديا انت هنا . انت في قصري

لويس لا اعلم اين انا اريد انقاذ ابنتي

ايبال المجنونة انت

لويس انت العريس انها تفضل الموت على الزواج

منك انها لا تريدك ابدا

ايبال لا شك انك مختله الشعور فاخرجي حالا

لويس ابنتي. ابنتي. اريد ابنتي

ايبال قلت لك اخرجي

كلوديا لا تتداخل في امرها ناد الكونت ليطردها

حالا انها مجنونة

لويس يا ويلكم تولوا عني ما تشاوون انما

اعطوني ابنتي لانها مجبورة على هذا الزواج

الكونت والموجودون

الكونت ما هذا الصراخ

كلو ديا تعال ايها الكونت وضع حداً لجنون هذه
الامرأة الحمقاء
الكونت باي حق تدخلين يا لويس ما هذه الجرأة
لويس ما جئت لاجادلك ابنتي على وشك
الموت فانقاذها من الموت فوق كل
الحقوق اعطني ابنتي حالاً
الكونت ارجعتي ماذا تقولين
كلو ديا ان القضية زواج ابنتي من اخي موتاً
فاتت لانقاذها اطردها حالاً
لويس روجه خذ واقرأ لهذا الكتاب
انه وداعها الاخير قد ارسلته وهي
تحسب انه لا يصلني الا بعد الاقتران
بساعة لكنما السيد دراك ادرك

فاوصل الكتاب الى حالاً . ولولم تفعل
لكنت غداً تبكي وحيدك .. ارأيت
ايها الكونت اعطي ابنتي ووحيدتي
لاذهب بها واحميها واعزها
الكونت كوني براحة يالويس ان فيوليت ستبقى
حيه ولهذا الزواج لا يتم
كلوديا ماذا قلت ايها الكونت
الكونت ان حياة ابنتي عزيزه لدي فلا
يتم لهذا الزواج ابداً
كلوديا لقد كان يجب ان يتوقع اخي مثل هذه
النتيجة من نبيل لا يبالي بشرفه
الكونت ان شرف الرجل النبيل لا يستر ان فيه
وبما انني لا استطيع وفاء الدين بالمال فسأفيه بدمي .

لويس ماهذا ايها الكونت. الاجل مسائل مالية
تافهة تضحي ابنتك او نفسك. يجون
عليك فان الامراة المرهلة المذكورة منك
تنقذك وتخلص وحيدتك
كلودا انت
الكونت بماذا تستطيعين انقاذنا يالويس
لويس لدي مليون خذه وادفع ما عليك
فهو تخصك منذ الان
الكونت اخطأت انك الشخص الوحيد الذي
يمنعني الشرف من قبول مساعدتك
لويس وهل يضحي الزوج او الابنة لان.
الكونت نعم لان الزوجة اثيمة
لويس كفى ما انا باثيمة حتام الفرض

زنيب ارتكبه غيري وانا بريئة طاهرة

الكونت انت بريئة

لويس نعم نعم ابنتي بريئة والرب يشهد على براءتي

الكونت افصحي بالله ما هذه المعميات

— ٨ —

مرغيت والموجودون

مرغيت ماذا تفعلين هنا يا لويس

لويس اريد انقاذ ابنتي

مرغيت انقاذ ابنتك مما

لويس من الموت وقد رفض قبول المساعدة مني والحوي طلب الموت او قتل ابنته فاحكمي

مرغيت لا افهم ماذا يجري ففي كل يوم حادث جديد

الكونت انا ارضى بحكم والدتك لانها تقول انها بريئه

ورغيث مهما كان نوعه

الكونت نعم

كلوديا يا لها من محكمة عليا

لويس ليس الامر من متعلقاتك

كلوديا لكن من تريد ان تحكما عليه

هو زوجي الان لا زوجك

لويس ولكنك زوجة نوردينه مونرد لاكو

الكونت ما هذه المناظرة بينكما

لويس اذهبوا واتركوني مع والدتي

كلوديا لتذهب هذه الامراة وامرها من بيتي

فلا اسمح لها ان تطأ فيه

الكونت انا رب البيت فاخرجي حالاً انت

ولينفردا مع بعضهما

مرغريت لويس

مرغريت هاتي ما عندك

لويس روجه مدين لدنيبال بمال فاراد
تزويج ابنته وهي تطلب الموت فعرضت
عليه مالي فابى قبوله

مرغريت ان الشريف لا يقبل مال امرأة ايمه

لويس لو كنت غير مذنبة ايقبل الكونت
مساعدتي

مرغريت بلاشك

لويس اذاً علمي بانني بريئة وقد اتهمت
نفسي زوراً بجرم لم ارتكبه

مرغريت انت بريئه وقد اعترفت امام الكل بجريمتك

لويس وحياتك انني بريئة واقسم بالله
باني ما خنت زوجي ولا احببت احداً
سواه
مرغريت ان القسم لا يبريئك بل البرهان
لويس لدي اوضح برهان
مرغريت هاته ان البرهان واجب
لويس اتفرضين علي ذلك الواجب
مرغريت نعم تكلمي
لويس اتذكرين اضطرابك يوم الحقت بي
تلك التهمة فاذا اظهرت البرهان
سيكون اضطرابك اشد فصدقيني
انني بريئة ولا تسأليني اظهار البرهان
مرغريت كيف تريدين ان اصدقك وقد

رأيت شريكك في الجريمة يفارق الحياة
لويس شريكي حتام احتمل هذا العار
مرغريت اماماتت ولم يسلم تلك الاوراق
المؤيده اشتراكك معه بالجريمة
لويس تلك الاوراق كانت تتضمن رموز ده
ورسائل ومخابرات ليس فيرلي ماليس
شرفي ولولم تحترق لضاعت امه
مرغريت ما شأنك انت يالي ولماذا ضحيت
شرفك لاجل كتمان سره
لويس اما ضحى هو حياته لاجل كتمان ذلك السر
مرغريت شتان ما بينك وبينه لان الامر
يتعلق بامه كما تقولين
لويس هي الحقيقه ولكن امه هي امي ايضاً

مرغريت لويس ماذا تقولين

لويس نعم يا اماه ان ذلك الشهيد الذي
قتله زوجي كان اخي ولدك الذي
ولدته ولم تره عيناك الا وهو
مضرج بدمه . والاوراق التي احرقها
هي تحاريرك لابيه الذي مات حزينا
عندما تزوجت من الاميرال

مرغريت الاجلي اذا ضحيت نفسك

لويس نعم ولكنني اضحي العالم بأسره
لانقاذ ابنتي فيوليت

مرغريت احسنت . تعال ايها الكونت
وحدك لايلحقك حكمي . اياك
ان يدخل احد سواك

الكونت مرغريت لورنس

الكونت بماذا حكمت عليَّ

مرغريت ان الفتاة التي ازوجك بها الاميرال
فيرمين دي لامارش هي الزوجه الطاهرة
البريئة مما نسب اليها

الكونت وكيف ذلك

مرغريت اعلم يا زوجي ان زوجتك تحملت
تلك التهمة الفظيعة وما شاهدناه
وقتئذ لا يمس شرفها لان الشاب
الذي شاهدته في غرفتها تقبله فقبلته
لم يكن عشيقها

الكونت لم يكن عشيقها

مرغريت كلا . ولا الاوراق التي احرقها تتعلق
بها ولا تخصها
الكونت لمن كانت اذاً
مرغريت كانت تخصني
الكونت لا افهم ماذا تقولين
لويس اماه ربك اسكتي
مرغريت ومن قتلته ايها الكونت لم يكن عشيقها
بل شقيقها وهو ولدي
الكونت ولدك
لويس لا تصدق ايها الكونت
مرغريت اقسم امامك يا روجه بحياة لويس
انه ولدي . اتجسرين ان تقسمي
بحياة فيوليت انه لم يكن كذلك

لوريس اماه لقد احتملت كل اضطهاد و لعار كي لا

ابوح بسرك

الكونت والقاضي وانا اقسم انك بريئة طاهرة

يا لوريس

مرغيت ولتتأكد يا ارثر اسمع قصتي هو ولدي

وما انا مجرمة ايها الكونت بل قضاء الله

قد حكم عليّ في صباي وتوطدت المحبة

بيني وبين شاب كان يعلمني الموسيقى فاقترنت

به سراً دون معرفة ابي . وكان من ثمرة اقتراننا

ذلك الولد وقد سافر ذلك الزوج طالباً

رزقاً وثروة في بلاد اميركا فانقطعت

اخباره وشاع موته ومات ابي فبكيتهما

بدمع غزير . ثم تعرفت بالاميرال وتم

زواجي منه وقد كتمت عنه امر زواجي
الاول الذي لم يكن يعرفه غير الكاهن
الذي عقد لنا ذلك الزواج . وبعد عامين
لزواجي الثاني عاد زوجي الاول فاعتبر
زواجي خيانة فاخفى الولد وسلمه
الى ائمة اشرار افسدوا اخلاقه وكان
يعذبني في كل يوم ويهددني باظهار
سري للاميرال وقبل موته سلم جميع
اوراقي الى ابنه ولدي وعلمه ان ينتقم
مني فجاء الولد يحمل تلك الاوراق فصادف
اخته التي رضيت لما دخلت عليها بان تدعي
انه عشيقها وذلك الفتى رضي بالموت
ليرفع عني العار فاحكم الان بما تشاء

الكونت والتعاسة لقد كنت أعمى ومجنوناً لم ار

ولم افهم فاتهمت امراة كالملاك وطردتها

من منزلي وعذبتها وحقرتها فالويل لي

من مجرم اثيم قاتل .. انني سأكفر عن ذنبي

فيوليت . فيوليت .

— ١١ —

كلوديا ايزابل فيوليت الكونت مرغريت لويس

ملتار جاك

فيوليت ماذا تريد يا ابي

الكونت قبلي امك يا حبيبتي

فيوليت امي هنا

الكونت نعم امك مثال الطهر الزوجة الامينة

الفاضلة . ارحمي يا ولدي على عنقها .

واضرعي اليك ان تعفو عني انا المجرم الاثيم

لويس انس كل شئ يا زوجه لانني لا اذكر غير حبك واخلاصك

فيوليت اماه اما تعاهدنا بان تكوني بعيدة عني الحياة برمتها لاتم جراحي

الكونت تعاليا يا حبيبتي لاضمكما كلاكما الى صدري واتركا ما مضى وانت سوف لا تتزوجين غير من تحبين

كلوديا يا للسفلة الاوغاد

اينبال ما هذا ايها الكونت

الكونت ان هذه السيدة تستحق اكرام الجميع

كلوديا لتفتش على اكرامها في غير هذا البيت هلموا ايها الرجال واطردوا هذه المجرمة

البارون دراك الفرد والموجودون

دراك ناديت ايتها السيدة الخدم ليطردوا الكونتة

لويس والدة فيوليت اتريدين ان تقولي لي

من خولك هذا الحق

كلوديا تسالني عن الحق الذي اعرف فيه بحريتي

في بيتي للمحافظة على زوجي

دراك زوجك من هو زوجك هل الاموات يتزوجون

الاحياء

كلوديا امجنون انت

دراك ربما لانني ارى من في القبور يدعون حقوق

الاحياء

ابيبال هل انت مختل الشعور ايها الرجل

دراك استطيع يا هذا ان تثبت لي بان كلوديا

بالميري في قيد الحياة

انيبال اصمت ايها الوقح

دراك اتعجب من علو صوتك وبيدي ان اثبت

موتك يا انيبال بالميري وموت اختك

كلوديا

كلوديا موتي انا

دراك نعم موتك وموت اخيك

الكونت ما معنى هذه المداعبة التي لا معنى لمنطوقها

انيبال معناه جنون المطبق فالذهاب اولى

دراك قف لا تتحرك من سكن القبر منذ اعوام

لا يجب ان يمشي

انيبال ما معنى هذا الخلط

دراك معناه أنك ولدت في ٩ حزيران منذ خمس
وثلاثين وبعد اربعة سنوات لمولدك في ٢٢
تموز اصبت بمرض الحمى ومت ودفن جسمك حالاً
في ٢٤ تموز حذراً من ان تسري عدواك
لسواك لكن اختك التي كانت اصغر منك
بسنتين اصيبت بذات الداء وماتت في
٢ آب ودفنت
ايبال لذلك انك مجنون
دراك عفواً ايها الميت لا ترفع صوتك لانك
من عالم الاموات جئت لترث اموال ايبال
بالمليين وان من يعرفونك من كانت لهم
يزالوا احياء واني اقدم لكم البرهان
ايبال اي برهان ايها الاحمق

ذاك مولاكم الذي كنت مخدمه تقدم يا سيدي
وقل له من يكون
الفرد اتعرفني
إيسال الفرد سيولي ويلاه لقد هلكت
الفرد قيدوا هذين الاثنين واليكم الحقائق
ان هذا اللص يدعى كوستي بوريتي
وكان مستخدماً عندي في كلكتا في
القنصليه الايطاليه عرف بموت
إيسال يا ليدي في سدني اوستراليا
وانه قد اوصى بتركته جميعها لولدي
اخيه جاك إيسال وكلوديا يا ليدي
لان ذلك الغني كان يظن ان اولاد اخيه
في قيد الحياه .. فوصلت الوصية لتكن

يد هذا المنافق الذي سرق الاوراق المعلمة
موت الوالدين من السجل وجاء الى ايطاليا
واستحصل على اوراق مولد الوالدين وظل
يفتش عن فتاة يطابق عمرها عمر كلوديا
حتى عثر على هذه الفتاة المدعوه فيفين
باسكال والتي كانت قد عقدت زيجتين
احداهما في نابولي واخرى في باريس باسماء
كاذبة فاتخذها لنفسه وادعى انها
شقيقته كلوديا بالميري وبذلك
حصلا على التركة ثم جاء بها اليك
فتعرفت بها ايها الكونت وكنت الزوج
الثالث المخدوع
الكونت تمـاً لك ايتها الحية الرقطاء؟

لويس اذكر انها حملت اسمك الشريف اربعة اشهر
وهي لم تزل اراتك فلتكن تلك الذكرى
عاملاً في عطفك عليها ورحمتك
الكونت انت تشفقين عليها
لويس نعم و اطلب عفوك عنها
دراك وان كنت ممن لا يكون المداخله بامور
الغير ارى من الصواب ان يعمل الكونت
برأي سيدتي الكونتة لويس اراتك
الحقيقيه . اما هذه الماكره مع شريكها
اللص فقد القي الحجز على دراهمه بالنفاق
لان الوارث الحقيقي لانيبال يالميري
هو كاستون دي فاليير لان انيبال
يالميري خال امه ولا وريث سواه .

وسيوقع هذا الوغد اقراراً بالحقيقة

ابنيال وان لم تفعل

الفرد يكون نصيبك السجن المؤبد فاختر
لنفسك ما يحلو اما الحرية ام السجن

ابنيال كلا الحرية

الفرد اذا وقع هذا الصك وانت
وقعي هذا الصك ايضاً - المعلن
فادز يحتك لان ما بني على
الفاسد فهو فاسد

كلوديا ليكن كما تشاء

الفرد خذي هو ذا تشك بخمسين الف فرنك
لنفقات سفرك وهو ذا جوازان
سفر في الشركة الاميركيه باسميكما

تحقيقي . وهو ذا اوراق مولدكل
واحد منكما لتسافرا حالاً وهو ذا
الامر بالقاء القبض عليكما فاختار
الموافق
كلوديا السفر
لعزد لهوذا الاوراق والمال

— ١٣ —

الباقون

الاميرال الوحيد في العالم مثل هذه الشرور
والحيل والمكائد
دراك ليكن معلوماً لديك يا سيدي الكونت
بان فتاتك مخطوبة في يوندشيري
الى وكيل المنجم الثامن الفاضل

كاستون دي فاليير فاسألك المصادقة
على عهودهما فخيرها طاهر مقدس
الكونت بكل سرور اصادق على عهدهما المقدس
دراك تسمح لي بان ارفع برقية باسمك
الى كاستون ابشره بحصوله على رضاك
طالباً اليه ان يبادر الينا
الكونت افعل ما تشاء؟
فيوليت ان جهاد وفضل السيد ايليادراك
يجعلنا ان نشطر ما اناه بماء الذهب
وكذلك سعي السيد الفرد سيوال
فان جهادهما في اظهار هذه الحقائق لا
يقدر
دراك لم نعمل امراً الا الواجب الانساني المفروض

ودا شكر على الواجب

الاميرال كلنا لا ننسى جهادك وفضلك ذلك
بهمتك احييت هذه العائله وعدت
اليها مجدها وسرورها

لويس لنهتف كلنا باتم تلج فرحين ليحيا
ناصر الانسانيه السيد ايليا
دراك

الجميع ليحيا

لويس ليحيا حليف الغيره ورجل الشرامه
السيد الفرد سيول

الجميع ليحيا

الكونت انني باحترام اشكر الجميع واسال الله
خالق الكائنات الذي جعل لهذا الختام

ان يصونكم عموماً برغد وحبور وابتسام .
تسعدون بالاخلاص رائقين في بحبوحة
البشر والسلام
